مطبوعات الهيئة العامة لقصور الثقافة

اللهم إجعله خير

لينين الرملى

اهداءات ٢٠٠٣
العامة لقصور الثقافة
القاهرة

اللهم اجعله خير

لينين الرملى

مطبوعات
الهيئة العامة لقصور الثقافة

٣٠

• اللهم اجعله خير

• مسرحية

• لينين الرملى

• الطبعة الأولى

• مطبوعات الهيئة (٣٠)

• القاهرة ١٩٩٩

رقم الايداع : ١٠٥٩٧ / ٩٩

شركة الأمل للطباعة والنشر

ت : ٣٩٠٤٠٩٦

• المراسلات :
باسم مدير التحرير على العنوان التالى :
١١٦ أ شارع أمين سامى - القصر العينى
القاهرة - رقم بريدى ١١٥٦١

مشروعية الحلم مكفولة فى الوطن الحر

يعشق «لينين الرملى» الفانتازيا ويستخدمها فى جل أعماله، كإحدى وسائط التعبير الجمالى عن رؤيته ومناوشته فى ذات الوقت، لذا يصل فى مسرحيتنا هذه إلى أقصى حدود الفانتازيا انطلاقا من قاعدة تكنولوجية يبنى عليها تصوره بإمكانية الوصول إلى جهاز راصد للأحلام، لاقط لأفكارها وهى ما زالت بعد جنين العقل، وقادر على تسجيلها، ومن ثم استخدمها ضد خروج الحالم عما تراه السلطة مناوئاً لها، حتى ولو فى الأحلام، وإذ يتعمد الكاتب فى مسرحه مزج ما هو خيالى بما هو واقعى، مراوغة لهذا الواقع المتصدى بقوة، والساعى لكشف عوراته، بحس نقدى ساخر، ينطلق ببنية الدرامية هنا من مكسن بين المقابر، وموظف صغير، وحلم مشروع، ليناقش هموم الأحياء، والإنسان المصرى كلية، مستهدفا صياغة دراما مثيرة للعقل الشاب، المتمرد بطبيعته، المتحمس لكل ما يخدش وجه حياته، وهو ما يجعل مسرح لينين الرملى مسرحاً شبابياً، جذاباً، ومحرضاً على التفكير وهو مسرح مثير للجدل معاند للحياة الراكدة، مستفز للعقل الباحث عن الإثارة فى إبداع فنى لاذع.

دع المشاهد يفكر، دعه يعتقد، ولنقل مع لينين الرملى، دعه يحلم. ذلك النداء الذى يتبناه فى مسرحيته «اللهم اجعله خير»... فمشروعية الحلم مكفولة فى الوطن عندما يكون حراً.

د. حسن عطية

كلمة المؤلف

يحاكم بطل هذه المسرحية على الأحلام التى يراها فى منامه، سواء أحلامه الوردية أو كوابيسه المرعبة.

هذه هى فكرة المسرحية التى حلمت بها طويلاً.

ولكن عندما فكرت أن أحكي لكم حلمي، كان على أن أروى بعضه..

أو أبتلع حلمي كله واسكت.

فوضع المؤلف دائماً يبدو كوضع الشاهد في المحكمة. وهو وضع خطير.

فهو يقسم أن يقول الحق ولا شيء غير الحق.

ولكنه قد يشهد أحيانا بالزور فيتسبب فى إدانة المتهم البرىء.

وقد يشهد أحياناً بالحق فيصبح هو المتهم الأساسى!

ولذلك أقسم أن أقول (بعض) الحق ولا شيء غير (بعض) الحق!

الأمانة تقتضى أن أصارحكم بأن شهادتى ناقصة غير مكتملة.

وإن كنت أقسم أننى لم أحرفها.

أناهنا لا أكذب ولكنى أتحفظ!

فاذا كان هذا النص يروى حلما ناقصا أو يكتنفه بعض الغموض، فأملى أن يكمل المتفرج الذكى تفسير معانيه ودلالاته.

باختصار..

لم اقل كل ما شاهدته فى منامى..

وبعباره أدق.. كل ما شاهدته فى صحوى!

ولهذا أفضل أن أقدم لكم المسرحية بنفس المرافعة التى يدافع بها بطلها عن نفسه فى نهايتها:

حضرات القضاه.. أنا معترف.

ويقر أمام حضراتكم..

إن أنا مختلف.

أحلامى جريمتى فى عرفكم.

لان الحق غايب عنكم.

الأمر الواقع بكره هينتهى..

والحلم خالد

غصب عنكم كل الاحلام جميلة.

والسيادة فى النهاية للخيال

كل الأحلام حقيقة

وبقاء الحال محال

بقاء الحال محال.

لينين الرملى

الشخصيات

١- **سراج عبد الصبور** ٣٥ سنة محاسب في المؤسسة العامة

٢- **خليل** ابن خالته وشاهد نفى. محاسب

٣- **حنان** خطيبته وزميلته ٢٧ سنة

٤- **الأم** أمه

٥- **النيابه** ممثل النيابة فى المحكمة

٦- **بليغ فصيح المفتح** محامى

٧- **مخلص ابو زيد الفدائى** محامى متطوع.

٨- **فؤاد الشماشرجى** رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامه

٩- **السكرتيرة** سكرتيرة فؤاد الشماشرجى

١٠- **القاضى**

١١- **الضابط**

١٢- **عجرمة** مجرم مسجون

١٣- **الزميل** زميل سراج فى المؤسسة

امينه- خيرية ـ صديق زملاء سراج فى المؤسسة.

مستشار ١ ـ مستشار٢.

قدمت المسرحية لأول مرة فى ٢٧ يوليو١٩٩٧ على مسرح بيرم التونسى بالاسكندرية من إنتاج فرقة المسرح الكوميدى، وأخرجها محسن حلمى.

الفصل الأول

دخول

- فى الظلام نسمع عبارة :

صوت : ألو ٢٥ ينادى بدأ التسجيل المطلوب.. حول

- يبدأ استعراض غنائى راقص لسراج وحنان بالاشتراك مع زملاء الاثنين فى العمل.

- الاستعراض يعبر عن فقرات متناثرة غير واضحة تماماً من حلم يعيشه سراج (من حلم الأمل) وهو بعض ما سوف نراه على نحو أوضح فى مشاهد تالية.

- فى نهاية المشهد نسمع اتصال لاسلكى :

صوت : ألو ٢٥ ينادى، تم التسجيل المطلوب.. حول

ثم صوت سارينة بوليس.

إظـلام

المشهد الأول

المنظر : مسكن سراج

عباره عن حجره فى مقبره. المكان ضيق والسقف منخفض للغايه. باب للمسكن وممر للداخل ونافذه يدخل منها ضوء الصباح فتبين المنظر.

***

سراج وخليل نائمان على أريكه أو مرتبه وفوقهما ملاءه الاثنان يصدران أصوات شخير عاليه بالتبادل كأنهما يعزفان سيمفونيه سراج يشد الملاءه نحوه. خليل يحاول شدها ناحيته.

سراج : يتقلب ويرفص خليل بقدمه

خليل : يزيح قدم سراج بضيق ويبتعد لحافة الفراش

سراج : يقترب منه ثم يلقى بيده عليه

الام تظهر من الداخل تحمل صينية الإفطار وتفتح النافذة فيدخل المزيد من الضوء

الام : اصحا يا سراج.. اصحا يا خليل.صباح الفل والياسمين

فجأة تسمع اصوات صراخ وعويل تأتى من الخارج

خليل : يهب من نومه مذعورا ويصرخ بدوره ايه؟ فيه ايه؟ ليه؟

الام : صباح الخير يا خليل.

خليل : خير منين؟ ايه الصوت دا يا خالتى؟

الام : ضاحكة وانت لما تكون نايم فى تربة عايز تصحى على صوت زغاريت؟

خليل : بس ع الصبح كده؟ دى حاجة تغم النفس.

الام : لو قعدت معانا يومين هتتعود.

خليل : اتارى سراج فى سابع نومه. لا وباينه بيحلم كمان.

الامَ : دا ما بيبطلش احلام بالمره. صحيه عشان تفطروا.

خليل : اصحا يا سراج.

سراج : يحتضن الوساده ويقبلها

خليل : هنيالك يا عم.

سراج : يتقلب ويأخذ وضعا غريبا على يديه وقدميه

خليل : هامسا ودا وقته انت راخر؟ امك شايفاك ما يصحش، فوق.

سراج : يزوم ويغمغم سيبنى يا خليل سيبنى.

خليل : يسحب الملاءة من فوقه مش سايبك.

سراج : يعتدل ويتمطى ثم يعود للنوم طب أكمل اخر حته فى الحلم وبعدين أصحى.

خليل : قوم. اتأخرت على شغلك.

الام : خير؟ حلمت بإيه المره دى؟

سراج ينهض من الفراش بالجلباب بنشاط

سراج : حلمت اللهم اجعله خير..

حلم طويل وجميل.

حلم إنما إيه... يا سلام

خليل : يا سلام... يا سلام

سراج : عدت عليا الصور... صور كتير مالهاش عدد

بيت صغير وشجرة وضليلة.

وخمسة وخميسة وبنت بضفيره

وزغروطه.

وشمس شموسه وطاقه مفتوحه

وكسوة شتا وحوش مدرسه

وسبوره وقلم وكتاب وعلم

وشرايط ملونه وناس مرأططة ومزيكا حطت عليا السكينه.

الأم : بركاتك يا شيخ سراج. حاكم أنت احلامك ما تنزلش الارض ابدا.

سراج : بخجل استغفر الله العظيم يامه.

خليل : هيه وحلمت بأيه كمان؟

سراج : حلم جنان.. حلمت كأني في عالم تاني وأنا فيه إنسان
الأم : بشرة خير يا حبيبي بشرة خير.
سراج : حلمت ان الناس بتشرب نخب العمل
وفينا واحد مفكر بيقود العمل
حلمت كأني.. رجعت لطفولتي
بتنطط واجرى ولاحد يحصلني.
حلمت كأني بالونه مطيراني
وملايكه شايلاني.. وبتغني.
ابدر على اخواني، شوكلاته وبنبوني
الام : يا ضانيا يا بني.
سراج : وشفتك يا أمي وشفتك يا صاحبي.
وشفت امسي ويومي وغدي
وشفتك يا بلدي وجيوش الظلام تعدي
الام : يارب حقق له كل اماله.
واهديه وريح باله.
سراج : صحتوني ليه؟ كان لسه بدري.
الام : يسعد صباحك يا ابني.
الام تخرج إلى الممر
خليل : بقى حلمت بينا وبالشغل؟ هو الكلام دا تقوله لأمك.
انا شايفك حاضن الوساده الخاليه وبتشخر.
سراج : ساعتها كنت بحلم بالجو.
خليل : ايوه كده.. اهي دي الأحلا م والا فلا.. احكي لي بقا.
سراج : عيب يا خليل. دي خطيبتي.
خليل : طب حته صغيره. احكي عشان خاطري.
سراج : حلمت اني.. انا وحبيبتي..
بناكل حب وسعادة وهناء

عايشين فى خيمة أيواء

خليل : يخيبك. حتى ف احلامك مش قادر تنسى الفقر.. طب احلم بفيلا.. احلم بقصر.

سراج : الخيمه منوره ومنصوبه ف جنينه
مكشوفة لكل الخلق واحنا بنحضن بعض
وجحيم من القبل مالهاش عدد

خليل : خش ف عبى. قبلات وبس؟

سراج : هس... صحتونى ليه؟ كان لسه بدرى.

خليل : طب انا داخل اغسل وشى ارجع الاقيك لابس.

خليل يخرج

سراج : حاضر يرقد على الفراش فى الحال ويسحب الملاءة فوقه يتجدد صوت الصراخ والعويل من الخارج. تبدأ نفس موسيقى الحلم ولكن نغماتها تصبح أكثر عنفاً وصراعاً
إظلام جزئى وبقعة ضوء على وجه سراج وهو يتقلص ويغمغم.

سراج : ابعدوا الأشباح. ابعدوهم عنى

تدخل الام وخليل

الام : انت سبته ينام تانى؟ اه يا غلبى يانى.

خليل : يهزه ويبعدهالك يعنى. فوق ياسراج اصحا يا بنى.

سراج : يصحو مذعورا يردد اللهم اجعله خير.. اللهم اجعله خير.

خليل : خضتنى يا شيخ. فيه ايه تانى؟

سراج : حلمت اللهم اجعله خير بكابوس عجيب ومخيف.

الام : يا لطيف.. يا لطيف

سراج : مرت عليا الصور.. طيف ورا طيف
سما مدخنه وبيوت متهدمه.
وريح بتصفر وقمر اصفر
زهره دبلانه وسفينه غرقانه

الام : ياندمدتى يانا..

سراج : حلمت كأنى.. عايش فى غابه

وماشى فى متاهه.. بواجه لوحدى..

افاعى وديابه وشفت فيها بشر.

بشكل التيوس والبقر.

وجثث بتتكلم وجثث بتبكى.

ورجالة كبار بتحبى وطفل بيندبح على كتفى.

وخنزير كبير بيهاجمنى. وخيط عنكبوت حديد مكبلنى.

صرخت بأعلى صوتى... ماطلعش حسى.

قلبى ارتج فى ضلوعى... وشربت فى الحلم دمعى.

خليل : ودا يتفسر بايه؟

سراج : دا الشئ اللى محيرنى.. انما يتهيألى.. الخنزير دا يعنى.. يبقى فؤاد بيه الشماشرجى... رئيس المؤسسة بتاعتى.

الام : وليه كده يا ابنى؟دا الطيب احسن.

سراج : هو بكيفى يامه؟ وحلمت ان حد زارنى، وكأن مصيبه وجاتنى.. والغريبه انى..

الام : مقاطعه كفايه بقى يا بنى.. كفايه ما تفسرشى. انت احلامك بتتحقق.

سراج : ماتقوليش كده.. قولى الله اعلم يامه.

الام : يا خرابى يا مصيبتى.

خليل : مالك بس يا خالتى؟

الام : اصل فيه عربية بوليس واقفه من امبارح ورا تربتنا.. عينى بترف من ساعتها. اللهم احفظنا.

خليل : لأ خير انشالله.

يسمع دَق على باب المسكن

سراج : يا فتاح يا عليم ودا مين اللى جاى لنا الساعه دى؟

الام : كفايه خبط. خبطه فى قلبك ياللى بتخبط. انت مين؟

صوت : بوليس.. شرطه. افتح بسرعه.

الام : يا لهوى دى الحكومه. انشك فى لسانى

تفتح الباب يدخل ضابط شرطه مندفعا وخلفه عساكر

الضابط : مين فيكم يكون... سراج عبد الصبور مأمون؟

خليل : مش انا والله العظيم. انا حيالله ابن خالته، وجاى صدفه فى زيارته.

سراج : هو انا. اى خدمة يافندم؟

الضابط : معايا أمر بتفتيش المسكن.

الام : تفتش بتاع ايه. كنا سرقنا ولا نهبنا ولا قتلنا قتيل؟

الضابط : ماتضيعيش وقتى يا ستى. **العساكر انتشروا.**

العساكر يبدأون فى التفيش والام تتابعهم

الام : بالراحة انت وهو.

سراج : فتشوا زى ما انتوا عايزين.

هنا ما فيش غير ميتين.

دوروا مش هتلاقوا غير شرفنا.. ودا ملكنا.

وشويه كلام على كام امنيه.

وصور متبعتره..

لاحلام قديمه محبطه.

خليل : هامسا بخوف انت بتشتغل فى السياسه ياسراج؟

سراج : هو فيه سياسة اصلا عشان اشتغل بيها؟

خليل : طب هس **ثم بصوت عالي** تكون مدكن عندك حتة حشيش؟

سراج : هو انا لاقي أكل عشان احشش؟

خليل : يا سراج.. يابن خالتي.

سراج : ولا صور عريانه؟

سراج : استغفر الله العظيم. قصدك شريط الفيديو؟ رجعته لصاحبه.

خليل : يبقى حاجة بخصوص الشغل. اختلست؟

سراج : الا دى.. الحرام عمره ما دخل جيبى.

خليل : امال حيكون ايه يعنى؟

الام : عين وصابته يا كبدى.

سراج : حيحسدونى على ايه بس يامه؟

شرطى : تمام يا فندم. فتشنا التربه حته حته. مالقيناش ممنوعات بالمره.

سراج : احمدك يارب واشكر فضلك **الضابط** ارتحت سيادتك؟

الضابط : ياعسكرى، حط الحديد فى ايديه.

الام : يا مصيبتى السوده.. طب ليه.؟

الضابط : هيعرف كل شئ فى التحقيق.

الأم : عاجبك كده؟ اهو حلمك ابتدا يتحقق.

سراج : فال الله ولا فالك. تفى من بقك.

إظـلام

المشهد الثانى

المنظر : قسم شرطه

المحقق واقف وامامه مجرم ملامحه قاسيه جالس واضعا ساقا على ساق.

المحقق : سين. هل قمت بأرتكاب الجرائم المذكورة؟

المتهم : ينظر سارحا ولا يرد

المحقق : رد علينا واتكلم

المتهم : افندم؟

المحقق : هل قمت بأرتكاب الجرائم المذكوره؟

المتهم : مش فاكر، هو انا عقلى دفتر؟

المحقق : دا مش قتيل واحد.. دول اتنين.

المتهم : طب ماتسالهم.

المحقق : فيه شهود كلهم شافوك ساعتها.

المتهم : ولا عمرى شفتهم. دول كدابين وساعتها بالذات مكانوش موجودين

المحقق : اقعد مكانك. اشرح لى ازاى بالتفصيل.

المتهم : ماليش مزاج اتكلم.

المحقق : انت مالك مبلم؟ انت اكيد شارب خمر

المتهم : لاء وشرفك محشش.. اكدب؟

المحقق : يومك مش فايت.

المتهم : انا مستنى المحامى بتاعى.

المحقق : انا مش تحت امرك. اعترف يا متهم احسن لك.

بليغ يدخل

بليغ : انا بليغ فصيح المفتح. حاضر عن المتهم.

المتهم : اهلا يا متر وحشتنى. فين من ايام جناية الشهر اللى فات.

بليغ : انت اللى مقصر. عمرك عملت جنايه وانا اتأخرت عنك؟

المحقق : تسمح تخليه يجاوب قدامك.

بليغ : للمتهم جاوب يا عجرمه ولا يهمك، انا جنبك.

المحقق : سين..

بليغ : مقاطعا انا امنعك تهدده.

المحقق : انا لسه كلمته؟

بليغ : ماتكلموش بالسين. ايش فهمه معناها؟ قوله باحترام هسألك سؤال.

المحقق : حاضر. للمتهم هسأل سعادتك سؤال : قتلت ولا لأ؟

المتهم اقول الحق يا متر؟

بليغ : اياك.

المحقق : ويعدين يا متر معاك؟ مش كفايه موكلك محشش ومسطول.

بليغ : اثبت.

المحقق : هو اعترف بنفسه.

بليغ : دا اكمنه سكران وبيهلوس.

يدخل الضابط وهو يدفع سراج وخلفه خليل

الضابط : فوت قدامى.

سراج : نزل ايدك، انا لا يهمنى بوليس ولا نيابه ولا باتهدد.

الضابط : للمحقق قبضنا على المتهم اياه.

المحقق : يتأمله بفضول ياه.. هو انت؟

سراج : انا مالى؟

المحقق : اصبر عليا انت التانى.

بليغ : انا الاستاذ بليغ المحامى، ضليع ورخيص مش غالى. مخالفه.. جنايه.. جنحه... انا فى الخدمه.

سراج : لا ياسيدى ما يلزمشى.. انا معملتش حاجه بالمره.

الضابط : لا مؤاخذه معرفش ان فى ايدك قضيه، تحب اعرضه عليك بعد شويه؟

المحقق : بالعكس انا افضل اخلص منه هو الاول.

يا عسكرى.. خد المتهم العادى دا من قدامى.

سراج : بقلق هو انا مش متهم عادى؟ **ثم للمتهم** انت تهمتك ايه.

المتهم : ابدا عورت خمسة وقتلت اتنين وحرقت محلين.

سراج : بس؟

المتهم : بس مظلوم وشرفك **العسكرى يجره الخارج.**

سراج : امال انا ايه جريمتى؟

بليغ : لسراج جالك يا حلو كلامى؟ والنبى هترجع تحتاجنى وادى دقنى.

المحقق : استاذ بليغ لو سمحت تتفضل بره وتستنانى.

يخرج المتهم وبليغ

المحقق : اناسمحت لك تقعد؟

سراج : رجليا مش شيلانى.

المحقق : اتفضل ارتاح.. عايز حاجه تانيه.؟

سراج: يحاول أن ينطق فلا يخرج صوته.

المحقق : نعم؟ مش سامع.

خليل : بيقول عايز كوباية ميه. هااخرج اجيبهاله.

سراج : واندهلى معاك المحامى.

خليل : حاضر.

خـليـــل يــخـــرج

المحقق : من فضلك تهدى اعصابك.

سراج : شوف انا هعترف بكل حاجه بس اقسم لك انى ماليش دعوه بالسياسه، وإذا كنت قولت كلمتين فارغين ع القهوه فده من باب العشم. وانتوا اللى قلتولنا اتكلموا براحتكم، ذنبى انى صدقتكم؟ ومع ذلك ادى راسكم ابوسها.

المحقق : حد جاب سيرة السياسه؟

سراج : امال ايه تهمتى؟

المحقق : هتعرف حالا للمسجل افتح محضر. بتاريخ اليوم والساعه حينه. وخد بطاقته وسجل بياناته... الاسم والسن والشهره. السكن والمهنه. الى

اخره.. واجهنا المتهم بحضوره ويسؤاله : سين امبارح كنت فين؟

سراج : امتى؟

المحقق : بالليل، ما بين الساعه عشره، لحد سبعه من صباح النهارده.

سراج : من عشره لسبعه الصبح؟.. كنت نايم بالطبع.

المحقق : انصحك تفكر قبل ما تجاوب.

سراج : احلف لك بميت يمين، صدقنى.. واسألوا خليل ابن خالتى. يشهد بأنه كان نايم جنبى.

المحقق : دى نفس المعلومات اللى عندى.

سراج : الحمد لله يقف ثم بكبرياء ابقوا اتحروا كويس قبل ما تتهموا الناس الاشراف، بلاش كلام فارغ.

يظهر خليل ومعه بليغ

خليل : اتفضل يا متر احنا آسفين لك.

بليغ : يعنى عوزتنى دلوقتى؟

سراج : مين المغفل اللى قالك كده؟ ما فيش قضيه من اصله. اتكل على الله.

بليغ : وهو يخرج طيب بس لو احتجتنى، اتعابى اربع بواكى.

سراج : يالا بينا نروح ياخليل.

المحقق : تروح فين؟ لسه بدرى.

سراج : بالعقل كده، مدام كنت نايم ساعة الحادثه.. ابقى برئ من اى شبهه.

المحقق : ضاحكا وانت عرفت ايه الواقعه؟

سراج : لأه.

المحقق : أمال بتتكلم على اى اساس؟

خليل : اه صحيح يا سراج.

سراج : بعصبيه أنا اللى بدى أعرفه ايه هى التهمه؟

المحقق : انت متهم بارتكاب عدة جرائم ضخمه.. وذلك فى الفتره ما بين الساعه عشره ولحد سبعه وخمسه.

سراج : عدة جرائم مره واحدة؟ اما والله العظيم دى نكته.

خليل : ونكته سمجه وبايخه.

المحقق : اهدا بالله يا حضرت.

سراج : قولى انت بالذمة.. واحد نايم يرتكب ازاى اى فعله؟

المحقق : تنكر انك اثناء نومك حلمت؟

سراج : لأ طبعا ماانكرش.

المحقق : صارخا للكاتب بانتصار سجل عندك بسرعه.. بمواجهة المذكور اعترف بالتهمة.

سراج : نعم؟ دا شغل مانخوليا.

المحقق : ما تتكلمش من غير ما يتوجه لك سؤال.. ولاحظ إن أى كلام تقوله.. ممكن يتحسب ضدك... لو لك اى طلبات قانونيه.. احنا تحت امرك. وانصحك شخصيا تستعين بمحامى... يقف فى صفك، وينبهك لحقك.

خليل : انده لك المتر تانى؟

سراج : استنى يا خليل ثم للمحقق سيادتك اكيد بتهزر.. بتضحك.

المحقق : انا لا اسمح لك... انا سألتك وانت اعترفت بنفسك.

خليل : بقلق هامسا انت حلمت ايه بالظبط؟

سراج : مفيش غير اللى قولتهولك، ثم انت بتوطى صوتك ليه، هو الحلم تهمه؟

خليل :لأ طبعا ولا حد يستجرى يقولها؟

سراج : ولا فيه حد فى الدنيا دى ما بيحلمش؟

خليل : على رأيك.

سراج : قوله يا خليل... انت مثلا ما بتحلمشى؟

خليل : بتردد وقد فوجئ انا؟ لأ

سراج : لأ دا ايه انت راخر؟

المحقق : ماتتفلسفش. جاوب بسرعه، حلمت ام لا؟

سراج : لا حول الله. حلمت اه. حد شريكى؟

المحقق : سين. إيه هى قصة الحلم اللى شفته بالتفصيل؟

سراج : بالتفصيل كمان؟ دا كلام جنان.. هو فيلم ولا مسرحيه؟

المحقق : رد طوالى.

سراج : محدش له حق يسألنى عن احلامى.. بمقتضى اى قانون فى الدنيا دى، بتفتشوا جوه دماغى؟

المحقق : بمقتضى قانون الكخا وقانون قلة القيمة والجرسه الاجتماعيه رقم ٣١٧ لسنه ١٩٩٩.

سراج : مستحيل فيه قوانين بالأسامى ديا والا كنا قرينا فى الجرايد عنها.

المحقق : اتنشرت بالفعل فى جريدة الوقائع الرسمية.

سراج : عمرى ما اشتريتها. بتتباع فى السوق الجريده دى؟

المحقق : الجهل بالقانون لا يعفى من المسئولية.

خليل : بقلق انت حلمت ايه بالظبط؟

سراج : ما فيش غير اللى قولتهولك.

المحقق : سين مرة أخرى.. ما هو تفاصيل حلمك بالكامل؟

سراج : انا ارفض اجاوب.

المحقق : انت حر لكن هترجع تندم... وفى المحكمة نتقابل.

سراج : محكمة ايه بقى ان شاء الله؟

المحقق : محكمة امن النفس العليا طوارئ.

سراج : انتوا كمان عملتوا محكمة للنفس؟

المحقق : طبعا لأن النفس أماره بالسوء.

خليل : ودى فيها قضاه بجد؟

المحقق : دى محكمة خاصه. القضاه بتوعها دكاتره فى الاجتماع وعلم النفس.

سراج : ما كل الناس بتحلم اشمعنى انا اللى بتحاكمونى؟

المحقق : مافيش عقوبه على الاحلام البريئه، القانون منصب على الاحلام الخطيره. احسن لك تعترف حلمت بأيه.

خليل : اسمح لى يافندم امشى.

المحقق : استنى. انت مطلوب شهادتك.

خليل : وانا مـالى هو اللى حلم بخـوف وهو يرتجف اتكلم يا سـراج مـا تخافشى.

سراج : حلم بسيط وعادى. حلمت انى فى شغلى وبأدى واجبى.

المحقق : والله؟ خش فى عبى! سين.. هل لك شركاء فى الحلم؟

سراج : يعنى إيه؟ هو حد يقدر يحلم معايا؟

المحقق : جاوب من غير مراوغه، شفت مين فى الحلم؟

خليل : هامسا لسراج انت ماشوفتنيش.

سراج : شفت ناس كتير.

المحقق : هما مين؟ واتقابلتوا فين؟ وعملتوا ايه؟

سراج : اما غريبه، واحد بيحلم لنفسه.. التانى زعلان ليه؟

المحقق : ما حصلش أنك غيرت اللوايح والقوانين فى المؤسسه بتاعتك؟

سراج : فعلا لكن..

المحقق : مقاطعا ما حصلش انك اعتديت على رئيس مجلس ادارتك؟

خليل : الحق دول شافوا الحلم معاك.

للضابط وخدتوا بالكو يا فندم من الحته بتاعته هو وخطيبته؟!

المحقق : الانسه حنان؟ طبعا عارفين كل شئ بالتفصيل.

سراج : حصل لكن فى الحلم مش فى الحقيقه.

المحقق : واحنا هنستنى عليك لما تحققه؟ من اجل هذا صدر القانون.

سراج : انا ماكنتش اعرف بذهول لكن مين اللى قال لكم؟ عرفتوا ازاى؟

المحقق : منتصرا عين العدالة ساهره لا تنام. عندك اقوال تانيه؟

سراج : ايوه.. انا عايز محامى.

بليغ : يدخل فى الحال ايدك على عشر بواكى.

اظـــــــلام

المشهد الثالث

المنظر : حبس النيابه

المتهم : ظهر الحق.

بليغ : الف مبروك يا عجرمه.

المأمور : انا مستغرب. جبت له براءه ازاى؟

المتهم : دا سر المهنة يا حضرة هامسا لو وقعت فى صيقه اطلبنى انا اتعابى مش كبيره.

المأمور : انت بتهزر معايا؟ للمتهم تعال امضى فى الدفتر خلينا نخلص منك.

بليغ : فين الاتعاب يا عجرمه؟

المتهم : اصبر عليا شويه يا متر

بليغ : انا جبت لك براءه وصدر الحكم واديك بتنفذ.

المتهم : هما يومين، اخبط فيهم عمليه نضيفه واعكمك الخمس بواكى.

بليغ : هى عمليه كبيره؟

المتهم : فيها قول ميت الف.

بليغ : يبقى لى فيهم عشرين الميه.

المتهم : ماشى كلامك.

المأمور : انتوا بتتفقوا قدامى.. عينى عينك؟

بليغ : تقدر تثبت الكلام دا فى المحكمه؟

المأمور : وانا فاضى لك؟ خد المتهم بتاعك وغور طوالى.

بليغ : وموكلى التانى اللى عنده اذن للزياره؟

المأمور : بعت اجيبه هنا. دا متهم غير عادى. يا عكسرى دخل المتهم اللى عندك.

يدخل سراج مكبلا بالاغلال

المتهم : شد حيلك يا زمل. مايلزمش أى حاجة من بره؟

سراج : هما أفرجوا عنك؟

المتهم : خدت براءة لعدم كفاية الادلة. عقبال عندك.

بليغ : اطمن هيحصل وشرفك. بالحق عندك زيارة.. الجو بتاعك حبيبتك جايه

تقابلك.

سراج : حنان هنا؟

بليغ : مستنيه بره هى وابن خالتك.

سراج : اقابلها هى الاول. للمأمور ولو سمحت يا فندم تسيبنى اختلى بيها شويه؟

المأمور : نعم يا حبيبى؟

بليغ : ومن فضلك.. تفك الحديد من ايده بالمره.

المأمور : كمان؟ طب خمس دقايق مش اكتر.

بليغ : هوصل الزميل لحد بره اخلص له بقيه الاجراءات. وارجع لك.

يخرج الثلاثه ثم تدخل حنان

حنان : سراج..

سراج : حنان.

يتعانقان

حنان : باكيه يا حبيبى.

سراج : يا حبيبتى.

حنان : يا روحى..

سراج : يا عقلى يا قلبى.. وحشتينى.. وحشتينى.

حنان : انت اكتر.. اكتر.

سراج : طول الوقت كنت بكفر فيكى.

حنان : بتفكر بس؟ يعنى ما حلمتش بيا؟

سراج : طبعا يا حبى، هو انا بحلم الا بيكى انتى؟

حنان : يا مصيبتى السوده يا فضيحتى.. يا فضيحتى.

سراج : طب اهدى.. اهدى.

حنان : ليه كده يا سراج؟ ليه تحلم بيا، انا عملت لك ايه؟

سراج : دا حلم يا حنان. مجرد حلم.. خيال فى خيال، انتى اتجننتى؟

حنان : يعنى لو كان لك اخت ترضى ان حد يحلم بيها؟

سراج : ودى فيها ايه؟

حنان : ولما تيجى سيرتى فى المحكمه وتحكى الحلم للناس كلها؟ اودى وشى فين من عيلتى؟ والناس تقول ايه على سمعتى؟

سراج : واشمعنى عبد الحليم غنى بحلم بيك ومحدش كلمه؟ ثم شاب فى سنى وبيحب خطيبته. ما يحلمشى؟

حنان : كنت اصبر لحد ما تتجوزنى.

سراج : ما احنا بقالنا سبع سنين مخطوبين، احلم فيهم بأيه ولا بمين؟

حنان : بأى واحده غيرى. م البنات كتير يا أخى، وكلهم حلوين.

يدخل بليغ

سراج : والله؟ اشمعنى دلوقتى؟ دا انتى بتغيرى عليا م الهوا.

حنان : غيرت رأيى.. ومسامحاك من قلبى.

بليغ : ابسط يا عم مين قدك! ادتك الاذن تلعب بديلك رسمى.

سراح : وهو بجد؟ دا ف الحلم بسى.

حنان : وانت عايز تلعب بديلك بجد؟ دا انا افقع لك عينيك الاتنين.

سراج : يعنى مش كفايه عليا النيابة جايه انتى كمان تحاسبينى ع الحلم؟

حنان : وتحلم ليه من أصله؟ مشتنى ف شوراع ضلمه وما اتكلمتش.. خدتنى السينما وما ادتنيش فرصه اتفرج وسكت، بتنط لى ف البيت لما بيبقى اهلى بره وماقولتش لحد. قلت لى ماتخافيش انا اعرف دكتور كويس وصدقتك، عايز ايه تانى؟

سراج : انا برضه؟ طب انا اعرف اهلك بيخرجوا امتى منين؟

بليغ : احنا ف ايه ولا ايه دلوقتى؟

حنان : اعمل معروف، ابوس ايدك استر عليا وما تجيبش سيرتى معاك فى الحلم.

بليغ : ما خلاص. حكى لهم الحلم والاعتراف سيد الأدله.

سراج : بس انا ماحكيتش الحلم.

بليغ : متأكد؟

سراج : ايوه، لما سألونى اعترفت انى حلمت بس ما قولتش بأيه.

بليغ : هايل يبقى كل اللى عليك تنكر انك حلمت بأى حاجه بطاله.. دوغرى تطلع براءه.

حنان : ايوه انكر يا سراج.. انكر انك حلمت بيا.

سراج : وهو حبنا بقى تهمه بطاله؟ ثم لبليغ انا كنت فاكرك هتدافع عن حقى فى الحلم كنت فاكرك هتطعن فى قانونية الاتهام نفسه.

بليغ : واطعن فى القانون واتفلسف ليه، اذا كان الاسهل اتحايل عليه؟

سراج : بس كده هبقى وافقت ان الحلم جريمه

بليغ : يا سيدى جريمة ولا مش جريمة. انت هتغير الكون؟. انت مالك، خليك ف حالك.

سراج : المنطق والعدل ما يقولش ان حد يفتش جوه دماغى..

بليغ : احنا مش فى ده الساعه دى، المحاكم مالهاش دعوه بالمنطق ولا بالعداله. المحاكم ما فيهاش غير مكسب وخساره. واللى يلعب احسن هو اللى يكسب الجوله.

حنان : اسمع كلام المتر يا سراج.

سراج : وهو لازم يسمعنى مدام هيدافع عنى.

بليغ : شاخطا بعصبيه مش انت اللى هتعلمنى شغلى، انت تدفع الاتعاب وتقعد ساكت.

حنان : ايوه اسكت خالص وما تجيبش سيرتى.

سراج : ما تتأمرش عليا قوى. المؤسسه بتاعتى ممكن تقوم لى محامى.

بليغ : كده؟ يبقى البس القضيه بالشفا يتحرك خارجا.

سراج : مع الف سلامه انا ما اتهددشى.

حنان : استنى يا متر. يا سراج.. اسمعنى عشان خاطرى.

سراج : ابدا. المؤسسه بتاعتى ملزمه تجيب لى محامى وكمان مجانى.

حنان : افهم. رئيس المؤسسه هو اللى حرك الاتهام ضدك.

سراج : بذهول فؤاد بيه الشماشرجى؟

بليغ : ايوه يا فالح. ابقوا خلوا القطاع العام بتاعكم ينفعكم.

حنان : تمسك به ارجوك. دا طايش ما تاخدش على كلامه.

سراج : انا اسف يا متر. حمار وغلط وحقك عليا.

بليغ : كل دا عشان مستخسرين فيا عشره اتناشر باكو؟ مابتصرفوا يمين وشمال، جت بس على اتعاب المحامين؟

حنان : شوف شغلك واطلب ما بدالك.. احنا جاهزين.

سراج : نعم ياختي؟ وهجيب له منين؟

حنان : تدبر، ان شالله ابيع اللى حيلتى مستدركه بس انت هتجيب سيرتي؟

بليغ : انتى مسكتى ف الكلمه دى وعلقتى؟ تسمحى تستنى انتى. لسراج قولى تفتكر ايه الدافع اللى خلا رئيس المؤسسه يبلغ عنك؟

سراج : معرفشى.. بس انا حلمت له كام حلم م اللى هما. والظاهر انه اتشاءم منى، لانه بعد كل حلم كان بيخصم لى.

بليغ : وليه تحكيله مدام احلام منيله؟

سراج : مش انا. انا ما حكيتش غير لبعض زمايلى اللى بثق فيهم.

حنان : اكيد حد فيهم وصله.

بليغ : استنى احنا نسينا حاجه مهمه، لما انت ماحكيتش الحلم الاخرانى ف النيابه، امال عرفوا ازاى تفاصيله بمنتهى الدقة؟

سراج : اهو دا اللى محيرنى

حنان : أنت متأكد أنك ماحكيتوش لحد؟

سراج : هو انا لحقت؟ ما فيش غير خليل ابن خالتى.

بليغ : بس. يبقى هو اللى اعترف عليك يا حلو.

سراج : مش ممكن دا زى اخويا بالظبط.

بليغ : انت اللى طيب. مش مفروض تحكى احلامك لأى حد. حتى لو اخوك بجد.

سراج : لا.. لا خليل جدع وابن بلد ومستحيل يخونى.

حنان : يمكن ضغطوا عليه وعذبوه... لحد ما اعترف وجاب سيرتى.

سراج : ع العموم هو خواف شويه.

بليغ : شفت؟ يبقى هو.

سراج : اخص عليك يا خليل اخص.

يدخل خليل

خليل : الف سلامه عليك يا صاحبى. الهى ربنا يفك ضيقتك.

سراج : جيت فى وقتك عشان تستلقى وعدك منى.

خليل : الله؟.. حصل ايه؟
سراج : دفعولك كام عشان تبيعنى؟ انطق... اتكلم.
خليل : هما بيدفعوا؟ والله ما حد قالى.
حنان : مش حرام عليك تفتن للبوليس بالحلم اللى حلمه سراج؟
خليل : انا؟ ينقطع لساني لو كان دا حصل. احلف لك بأيه؟ طب وحياة امك.. مستدركا قصدى خالتي، انى ما شهدت بكلمه ضدك.
بليغ : هايل.. يعني مستعد تشهد قدام المحكمه فى صفه؟
خليل : طبعا. بس اذا حلفونى فى المحكمه حلم بأيه هضطر اقول باللى.
سراج : اه يا ندل يا خسيس يا جبان، مش قادر تشهد زور علشانى؟
خليل : يا سراج يا ابن خالتى...
سراج : اخرس يا خاين يا منافق. غور من وشى اطلع بره بيتى.
خليل : هو سجن النيابة بقى بيتك؟ طب اديك قولت على نفسك.

يخرج خليل

سراج : اعمل ايه بس يا ربى.
بليغ : طظ ولا يهمك، حتى لو شهد ضدك ممكن نشكك فى شهادته.
حنان : ايوه نقول مثلا انه كان عايز يتجوزنى عشان كده انغاظ منى وجاب سيرتى.
بليغ : او نقول انه مثلا حشاش ومسطول على طول.
سراج : المحكمه مش هتاخد بكلامنا.
بليغ : بسيطه نحط له فى جيبه حتة حشيش زى دى ويخرج من جيبه قطعة مخدرات
سراج : لاء بلاش حرام.... دى تسوى لها الشئ الفلانى.
بليغ : عموما، اطمن، موقفك القانونى متين لأن مافيش دليل مادى انت حلمت بأيه.
حنان : يعنى انت مطمن يا متر؟
بليغ : طبعا. المهم نقولهم انك حلمت حلم تانى، يكون برئ ولطيف مثالى.
سراج : إزاى يعنى؟
حنان : مثلا تقول انك كنت ماشى فى شوارع كلها ورد وجناين.

سراج : ماشي رايح فين؟

بليغ : كنت في طريقك للعمل؟ حتى وانت نايم بتحلم بالعمل.

سراج : وبعدين؟

بليغ : هو احنا هنألف لك؟ كمل انت بقى من عندك.

سراج : فضلت ماشي في حالي.. بفكر.

بليغ : ماتفكرش.

سراج : فضلت ماشي في حالي.. بغني.

بليغ : برضه ما احبذشي.

سراج : فضلت ماشي ولا شئ على بالي.

بليغ : هايل.. جميل.

سراج : مريت على شلة بنات وبنين.

بليغ : يقاطعه فورا بلاش بنات بالمره.

حنان : احسن برضه ليفتكروها انا.

سراج : فضلت ماشي في شارع هادي وفاضي وبعدين حودت شمال.

بليغ : ليه ما كنا ماشين حلوين؟

سراج : خلاص حودت يمين

بليغ : لا تمشي يمين ولا تمشي شمال

سراج : امشي ازاي امال؟

بليغ : دوغرى.. دوغرى دوغرى، ولا تتلفتشي، ولا حتى تبص وراك.

سراج : فضلت ماشي دوغرى لحد ما وقعت في حفره وانكسرت رجلي.

بليغ : لأه لأه ايه اللي جرالك. ما تطلق خيالك. تقول مثلا.. إنك اشتريت لرئيس المؤسسه زهور وتورته.

حنان : فكره هايله.

سراج : زهور وتورته مره واحده؟ وايه المناسبه؟

حنان : وانت هتدفع حاجه من جيبك؟

سراج : اه صحيح. واحلم بأيه غير كده؟

بليغ : ان الشوراع نضيفه.

بليغ : الاسعار رخيصه...

حنان : الناس سعيده.

بليغ : التليفزيون برامجه ممتعه

حنان : الشمس طالعه مشرقه.

بليغ : البوليس معاملته كويسه. وهكذا والى اخره.

سراج : حاضر.. حاضر، وهو كذلك.

بليغ : نقول م الاول تانى عشان تفتكر.

سراج : اشتريت للمدير زهور وتورته؟

بليغ : ايوه.

سراج : وادونى علاوه رفضتها.

بليغ : اهو كده. اهو كده..

سراج : الشوراع نضيفه زى الرخام.

بليغ : تمام.. تمام..

سراج : كل الفوانيس منوره. التليفزيون برامجه ممتعه. والشمس طالعه مشرقه. وخواجه من بلاد الفرنجه.. ماشى يقر ويحسدنا.

بليغ : الله.. قول كمان.

سراج : الاسعار رخيصه.. الناس سعيده ما فيش زحام.. مافيش كلام.. ولا فيش كده.. حاجه ابهه.

بليغ : اهو كده.. اهو كده.

سراج : بوليس تمام.. تعظيم سلام.

بليغ : احـفظ الحلم دا بالظبط. لا تزود حـرف.. ولا تنقص حـرف. اضـمن لك القضيه.. م الجلسه الاولانيه

حنان : قول يارب.

سراج : يارب.

اظـــــلام .

المشهد الرابع

المنظر : قاعه محكمه

منصة القضاء في الوسط اميل الى يسار المتفرج ومنصة النيابه الى طرف. قفص المتهم اقرب الى المتفرج ومقاعد المتفرجين هى نفسها صاله المحكمه. نرى حاجب المحكمه والكاتب ووكيل النيابه ثم تظهر الام ومعها خليل

الام : منك لله ياللى كنت السبب.

خليل : والله ما هو انا يا خالتي. ليه محدش عايز يصدقنى؟

الام : امال مين هيكون وز عليه يعنى؟

خليل : وانا ايش عرفنى؟ اصبرى يمكن المستخبى يبان دلوقتى.

الام : ربنا معاك يا سراج يا بنى، ربنا ع الظالم.

يـظـهـر الاب

خليل : دا والد حنان اهو.

الام : اهلا يا حاج.

الاب : اهلا بيكى يا ست ام سراج . قلبى عندك.

الام : اوعى تكون صدقت حاجه على ابنى. دى تهمه زور واتلفقت له.

الاب : انا صحيح معرفش سراج كويس، انما اللى ما لى ايدى ومتأكد منه اخلاق حنان بنتى.

خليل : وهى حنان ما لها بالقضية؟

الاب : حنان لا يمكن تسمح له يحلم بيها بشكل غير مقبول.

خليل : اه.. هى وجهة نظر برضه.

الاب : انا شايف الاحسن نلم الموضوع ونجوزهم بأسرع ما يمكن.

الام : ان شاء الله اول ما تظهر براءته نبقى نفكر.

الاب : انا ما كنتش موافق يتجوزوا ويعيشوا معاكى فى تربه، لكن اذا كنت انتى مصره..

الام : انا ما عندش مصره على حاجه. واسكت دلوقتى ما تقاطعشى.

تــدخــل حــنــان

حنان : عربية الحبس وصلت ونزل منها سراج.

الاب : انتى واثقة يا حنان انه ما حلمش بيكى كده ولا كده؟

حنان : اطمن يابابا، المحامى اكد لى انى بره الحاكيه وان شاء الله تفتخر بيا.

الاب : ع لله يا بنتى.

صحفى يصور بكاميرا

مصور : ابتسمى من فضلك عشان الصوره.

حنان : وهى تدارى وجهها لو سمحت مش عايزه، ارجوك

مصور : دى قضية رأى عام وتهم القراء.

الاب : مدام واثقة من نفسك ما تخافيش من حاجه. انتى ما عملتيش جريمه ارفعى راسك يا بنتى ولا يهمك. صور يا استاذ احنا ناس اشراف ما يهمناش.

حنان : ترفع اصابعها بعلامة النصر

الام : وانا رخره القط لى تصويره، انا امه يا فندى.

خليل : وانا ابن خالته.

يدخل بليغ والمتهم فى ملابس فاخره

يدخل سراج فى حراسه الى القفص

الام : ربنا معاك يا سراج، شد حيلك يا عين امك.

سراج : الشده ع لله يامه.

حنان : تقترب من قفص الاتهام ما يهمكش حاجه يا سراج.

سراج : انتى اللى تهمينى يا حنان. طمنينى، لسه بتحبينى؟

حنان : اطمن انا هفضل وراك طول عمرى، اواجه بيك الدنيا، معاك على الحلوه والمره.

سراج : يا حبيبتى يمسك يدها من خلال القفص.

حنان : سيب ايدى، الصحافه بتصورنا.

المتهم : ولا يهمك يا زمل. السجن للجدعان وياما فى الحبس مظاليم.

يدخل مخلص المحامي

مخلص : انا جيت لك ما تحملش أى هم.

سراج : اشكرك يا متر، اقدم لك الاستاذ بليغ المحامي اللى وكلته. ثم لبليغ أعرفك بالاستاذ مخلص ابو زيد الهلالي.

مخلص : مصححا ابو زيد الفدائي.. محامي ابتدائي وعالي وعضو منظمة حقوق الانسان.

بليغ : تشرفنا

مخلص : ومتطوع للدفاع عن حضرته مجاني. دا بعد اذنك يعني

بليغ : انت حر.. انا مالي.

سراج : بيقولك متطوع مجاني، خدت بالك م الحته دي؟

بليغ : وانت كمان حر، وبكره تشوف اللى هيجرالك.

سراج : دا حقد بين الزملا.. عادي.

مخلص : انت ايه رأيك ف القضيه؟

بليغ : هنكسبها من اول جلسه طبعا وانت؟

مخلص : رأيي ان القضيه واضحه زى الشمس، ومؤكد هنخسرها.

سراج : ايه؟ امال انت متطوع ليه؟

مخلص : احنا بنترافع للتاريخ وللمبدأ وللانسانية، لأننا لابد نؤازر شهداء الحريه.

سراج : شهداء الحرية؟ وانا لسه اتحكم عليا؟

مخلص : ما تستعجلش. رايح فى داهيه يعني رايح فى داهيه ويمكن بعد الجلسه ديه.

بليغ : جالك كلامي؟ الرخيص دايما يكلفك غالي.

مخلص : عيب يا متر تستغل موكلك، مش هيبق موت وخراب ديار.

بليغ : عيب عليك انت تقطع عليا وتبوظ لنا المهنه.

سراج : انت هتتخانقوا من اولها؟

الحاجب : محكمه..

يدخل القضاه لهم رؤوس صلعاء وبنظارات سوداء

(محكمة امن النفس العليا طوارئ المشكلة من الدكتور فلان الفلانى استاذ علم النفس والدكتور علان العلانى استاذ علم الاجتماع والدكتور ترتان الترتانى مفسر الأحلام.

القاضى : النيابه.

النيابه : انه بتاريخ ١٩٩٩/٢/١٣ اقدم المتهم المذكور على تعاطى احلام خطره وضاره بأمن المجتمع. فتعدى فى حلمه على رؤسائه وخالف القوانين المعمول بها فى عمله كما ارتكب الفعل الفاضح العلنى مع خطيبتـه، وذلك على النحو المبين بعريضه الدعوى وهوالامر المؤثم بمقتضى قانون قلة القيمة وقانون الكخا والرزاله والجرسه الاجتماعيه.

القاضى : المتهم مذنب ام غير مذنب؟

سراج : لأ غير مذنب

القاضى : وكلت حدد للدفاع عنك؟

بليغ : بليغ فصيح المفتح حاضر عن المتهم.

مخلص : مخلص ابو زيد الفدائى حاضر عن المتهم.

القاضى : اذا كان للدفاع طلبات يتفضل.

مخلص : ادفع ببطلان تشكيل هيئة المحكمه.

سراج : حرام عليك انت اللى هتودينى فى داهيه

بليغ : مانا قلت لك، ابو بلاش خاف منه

القاضى : استاذ مخلص.. اتكلم، لك مطلق الحريه

مخلص : فتشكيل المحكمه خالف الدستور والقانون الذى يعطى لكل شخص الحق فى ان يحاكم امام قاضيه الطبيعى.

القاضى : المحكمه ترفض كل طلبات سيادته. فالقاضى الطبيعى للحاكم يكون من علماء النفس وعلماء الاجتماع وعلماء تفسير الاحلام والمحكمه مشكله على هذا النحو فعلا.

سراج : اه فهمت، تسيبونا نتكلم على مزاجنا وانتوا تحكموا على مزاجكم.

القاضى : عندك طلبات تانيه؟.

مخلص : لحظه لما افكر.، ايوه احنا اتعرضنا للتعذيب يا سيادة الرئيس.

سراج : بدهشه اتعرضنا؟ ويعذبوك انت ليه؟

مخلص : انا بتكلم بلسانك للمحكمه نعم تعرض موكلى لعذاب شديد وأطلب توقيع الكشف عليه.

سراج : بدهشة انا قلت لك انى اتعذبت؟

بليغ : هيوديك فى ستين داهيه.

القاضى : حصل الكلام دا يا سراج ؟

سراج : لا يافندم ما حصلش. محدش عذبنى.

مخلص : بل حصل.

سراج : عجايب. انت هتعرف اكتر منى؟

مخلص : ايوه اعرف اكتر منك، انا المحامى.

سراج : والله العظيم ما اتعذبت.

مخلص : انت بس ناسى للمحكمه المتهم من هول التعذيب فقد الذاكره. او هو يخجل من الاعتراف بذلك لأن التعذيب شمل اجزاء حساسه من جسمه.

القاضى : يوقع الكشف الطبى على المتهم.

سراج : يادى الفضايح. مش عايز حد يكشف عليا لمخلص انت هتشوه سمعتى من اولها؟

مخلص : التعذيب لا يشترط ان يكون مادياً والتعذيب المعنوى اقوى.

القاضى : الأستاذ بليغ له طلبات؟

بليغ : نعم.

القاضى : اتفضل.

بليغ : اسمحو لى أن اشيد بنزاهة المحكمه وثقتنا فى عدالتها المطلقة.

سراج : انت بتقول ايه ياأستاذ انت راخر؟

بليغ : كما اشكر رجال الامن على حسن معاملتهم للمتهم اثناء التحقيق.

مخلص : المحامى دا متأجر ضدك عشان يخسرك القضيه.

سراج : الله يخرب بيوتكم انتو الاتنين.

القاضى : النيابه تتفضل

النيابه : حضرات القضاه.. حضرات المستشارين.. تولد الجريمه فى العقل. فالعقل هو المحرض الاول على ارتكاب الشر. والحلم رغبه مكبوته فى النفس الاماره بالسوء، تعبر عن نفسها فى شكل حلم ولكن ما يلبث المرء وقد طفت رغبته الدفينه الى سطح عقله الواعى ان يعمل على تحقيقها ان عاجلا او اجلا ومن هنا كانت حكمة المشرع فى مصادرة الحلم ومنعه كاجراء وقائى. لان الوقايه خير من العلاج ومصادرة حلم فاسد منحرف اجدى من انزال العقاب بعد ان يكون الفعل قد وقع بالفعل.

مخلص : الدستور يكفل حرية الفكر والتعبير ولا يعاقب على فكر او نيه.

النيابه : نعم ولكن الدستور لا يكفل حرية الاحلام ولو اراد واضعو الدستور ان يكفلوا حرية الاحلام لسجلوها. ثم حرية الاحلام مكفولة للجميع شريطة الا تتعارض مع قيم المجتمع. ومن ناحية اخرى فالحالم غالبا ـ كما فى قضيتنا هذه يروى حلمه للاخرين وبالتالى يحرضهم على التفكير بنفس الطريقه وبهذا ينتشر فى المجتمع الاحلام الفاسده الاجراميه والنيابه تطالب بتوقيع عقوبة ايداع المتهم مستشفى الاحلام العصبيه لمدة عشر سنوات مع غسل مخه من الأحلام.

القاضى : فيه طلبات تانيه؟

النيابه : ايوه احنا طلبنا استدعاء الشهود اللى حلم بيهم المتهم. وهم السيد فؤاد الشماشرجى رئيس مجلس ادارة المؤسسه العامه والاستاذ خليل صديق والانسه حنان خطيبة المتهم.

حنان : طب وانا مالي.؟

القاضى : الدفاع.

بليغ : نحن ننفى التهمه نفيا باتا.

مخلص : نحن لا ننكر الحلم بل ونحتفظ بحقنا فى الحلم وقت ما نشاء وبأى كيفية نشاء.

بيلع : هو عند وخلاص يا ابو زيد؟

مخلص : انت اللى بتكابر.

النيابه : تسمح لنا بسؤال الحالم؟

القاضى : اتفضل.

النيابه : تنكر يا متهم، انك حلمت؟

سراج : حلمت ويحلم. ما انكرش، ومين فينا ما بيحلمش؟

بليغ : حقا ان موكلى قد حلم لكنه غير الذى لفقته الشرطه ضده واطلب من عدالتكم سؤال المتهم فهو ادرى الناس بحلمه.

النيابه : يعنى ايه؟ ما اعتدتش على رئيس المؤسسه بتاعتك؟

سراج : مبتسما محصلش.

النيابه : ما خالفتش اللوايح والقوانين فى شغلك؟

سراج : محلصش.

النيابه : ما اقمتش علاقه غير شرعيه وعلنا مع خطيبتك؟

سراج : محصلش لسه.

القاضى : احكى لنا يا سراج امال حلمت بأيه؟

سراج : حلمت انى ماشى.. ماشى ف حالى.. ولا شئ على بالى فضلت ماشى دوغروى دوغرى.. واخد فى وشى.. ما بتلفتشى ما شفتش حد غير الزهور والورد كل الفوانيس منوره.. كل الاشجار مزهره وخواجه من بلاد الفرنجه.. ماشى يقر ويحسدنا.

بليغ : يا سيدى قول كمان..

سراج : الاسعار رخيصه.. الناس سعيده.. ما فيش زحام... مافيش كلام

ولا فيش كده حاجه ابهه... التليفزيون برامجه ممتعه والشمس طالعه مشرقه. فى عز الزمهرير والشتا.. شوراع نضيفه زى الرخام. بوليس تمام.. امن وامان تعظيم سلام.

حنان : تقف وتصفر وتصفق برافو.. أعد.

سراج : يعيد اخر فقره من شهادته

النيابه : يا سلام.. يا سلام، بقى كده؟ الكلام دا على انا؟ ياسيادة الرئيس.. المتهم يكذب ويختلق حلما لم يحدث ولا دليل عليه.

بليغ : نحن الذين نطلب من النيابه دليلا على ما تتهمنا به، فالبينه على من ادعى.

الام : تزغرد الله اكبر.. يحيا العدل.

النيابه : الدليل موجود فتحت يدنا شريط فيديو مسجل لحلم المتهم بالصوت والصوره **(تحدث ضجه وهمهمات فى القاعه).**

القاضى : يطرق المنصه نرجو الهدوء فى القاعه

النيابه : ارى دهشة فوق الوجوه ولكن يزول العجب اذا عرفنا ان التكنولوجيا استطاعت ان تخترع جهازا حديثاً يلتقط عن بعد اشارات المخ الصادره من الانسان ثم يترجمها بواسطة الكومبيوتر الى صوره واضحه. وقد استوردنا الجهاز وتم تثبيته فى سياره قرب مسكن المتهم وسجل الحلم بالكامل.

مخلص : انا اشجب واعترض هذا الاجراء فهو ضد حقوق الانسان. انا منسحب احتجاجا.

النيابه : نطلب الأذن بعرض شريط الحلم عليكم.

القاضى : المحكمه تأذن.

حنان : يا فضيحتى.. يا فضيحتى.

اظـــــلام

المشهد الخامس

المنظر : مكون من مستويين افقيين : الاقرب للمتفرج يوحى بغرف الموظفين فى المؤسسه العامه ولها حوائط منخفضه من الزجاج الشفاف.

مكاتب لستة موظفين ثلاثة للرجال لليمين وثلاثة للموظفات لليسار

المستوى الثانى فى الخلف الى اعلى يمثل حجرة رئيس مجلس الاداره وبها مكتب وخزينه ضخمه.

لافتات معلقه كتب عليها : المصنع ـ الاداره ـ المخازن ـ التوزيع الخ

المنظر ومحتوياته غير واقعيه بالطبع وان كانت موحيه.

بداية الحلم من خلال ستار شفاف له اطار كأنه شاشة عرض ونرى اولاد ذبذبات كما فى شريط الفيديو.

****

الموظفون : جالسون جامدون كالتماثيل بأقنعة متشابهه وزى موحد بدله وكرافته.

فؤاد : يظهر فى مكتبه ويتحدث فى ميكروفون كبير بصوت مزعج ولانتبين ما يقوله

الموظفون : يبدأون العمل كأنهم ريبوت أو عرائس وعندما يتحركون يمشون ببطء ونرى فى فى ظهر كل منهم زمبلك كبير.

ساعى: يدخل من ناحية بصناديق شحن كتب عليها «جهل خام» يسلمها لموظف فيسلمها لاخر وهكذا حتى باب المصنع حيث تختفى تخرج الصناديق من باب التوزيع مزوقة كتب عليها «جهل مصنع او مركب»

الموظفون : يبدو عليهم التعب الشديد.

سراج : يدخل ويفتح احد الصناديق فتخرج منه يد وتصفعه

سراج : يدخل فى ملابس مايسترو يمسك بعصا ويدق بها على مكتب

الكل : يسكت وينتبه

سراج : يحرك العصا فنسمع موسيقى تبدأ خافته

الموظفون : ينظرون حولهم لحظة ثم يمسكون بالصناديق ويلقون بها حاله من الفوضى.

سراج : يشير بالعصا فيظهر زرع وزهور فى كل مكان

الموظفون : يعملون على الموسيقى وهم يغنون خلفه ويرقصون باليه وتعبيرى ثم بلدى ربما يتلقون دروسا اثناء العمل لتطويره. على سبوره. ويفتحون كتبا.

سراج : يأخذ من خزينة المؤسسه ويفرق عليهم نقودا

الزميل : يخرج من الخزينه فى هيئة لص تقليدى حاملا النقود

سراج : يعهد الى المدير بوظيفة الكنس لأنه وسخ المؤسسه

الموظفون : يخلعون ملابسهم فنجدهم بشورت وفانله او تريننج يتسابقون فى إتقان العمل وسرعته كأنها مباراه

سراج : يصل قبل الرجال

حنان : تصل قبل الفتيات

صوت : المؤسسه تفوز بكأس الانتاج. مبروك. الجميع يهنئانهما ويأخذان الكأس ويشربانه ويسكران

حنان : ترقص وتغنى بجرأة بعكس شخصيتها فى الواقع الاثنان يرقصان معا والكل يصفق

سراج وحنان : نراهما بجناحي طائر او على أرجوحه، حنان بضفيره، موظفه تزغرد، موسيقى فرح فى الخلفيه يتخللها مؤثرات طيور تغرد واجراس تدق شرائط ملونه تهبط من أعلى.

الموظفون : يهللون

سراج : يضع على رأس حنان مفرش كأنه طرحة زفاف ثم يضع ذراعه فى ذراعها ويتحركان نحو مكتبه وسط زفه يقيمها الموظفون وتحضرها أمه وخليل

الام : خمسه وخميسه ف عين اللى ما يصلى على النبى. الزملاء ينصبون

له بسرعه خيمه شفافه بها فراش، سراج وحنان يدخلان الخيمه ويرفع طرحتها ويقبلها

الموظفون : يشاهدونهما من خلف الحوائط الزجاجيه ويصفقون يتحول الموظفون والموظفات الى عشاق

ص خليل : وهو يوقظ سراج اصحا يا سراج. تختفى حنان فيحتضن سراج الوساده ويقبلها

ص خليل : هنيالك يا عم.

سراج : يتقلب ويأخذ وضعا غريبا على يديه وقدميه

ص خليل : هامسا امك شايفاك ما يصحش، فوق.

سراج : يزوم ويغمغم سيبنى يا خليل سيبنى.

خليل : مش سايبك.

تتوقف الموسيقى مع اظلام لثوانى فيه صوت النيابه

ص النيابه : دا اول حلم وصحى المتهم بعدها، ودلوقتى هنشوف الحلم التانى.

تبدأ موسيقى الحلم العنيفه تعود الاضاءه

الموظفون جالسون سراج يدخل ويحييهم لكن لا احد يلتفت اليه

سراج : انتوا مش سامعنى ولا شايفنى؟ هو انا هوا؟ انا مش موجود؟ يتحرك لهم ولا احد ينظر نحوه كأنه غير موجود يلقى باوراقهم فيغلقون النافذه يتناول ما يشربونه ويشربه فيواصلون الشرب يهزهم ويدفعهم فلا يهتزون

الموظفون : سيادة المدير

سراج : ظط. ملعون اهوب واللى اوباجوه. ابكم رضى جمز هال»
مؤثرات صوت رياح قويه واصوات حيوانات وصوت طفل يبكى عود كبريت كبير مشتعل يلقى على الارض ويبقى مشتعلا سراج يدخل ويبحث هنا وهناك وينادى حنان..

الموظفون : لهم الان هيئة غريبه كالحيوانات يضحكون او يتهامسون عليه

سراج : يتحرك لحجرة فؤاد ويزيح ستارها او يضيء النور عنكبوت كبير معلق في الفرا غ.

فؤاد : نراه من ظهره وهو يحاول احتضان حنان وهو يغمغم كأنه يأكل

حنان : تقاومه وهي تصرخ

سراج : يمسك بفؤاد ويشده

فؤاد : يستدير فنرى له رأس خنزير

سراج : يتراجع بفزع

فؤاد : يتقدم منه بخطوات حيوان

سراج : يمسك بشئ ويضربه على رأسه **العنكبوت الكبير يسقط فوق سراج ويشل حركته.**

فؤاد : يعود ليمسك بحنان

حنان : تستغيث به بصوت ممطوط كأنه يأتي من بعيد سراج

سراج : يلتقط فتاحة اوراق من مكتب فؤاد ويضربه بها على رأسه اجيب عاليها واطيها.

سراج :يحاول ان يصرخ ويصرخ مره ثم يضيع صوته ولا يخرج

الموظفون : يزحفون على اربع ويقفزون كالحيوانات ويصرخون نار تشتعل في المكان وسط دخان

سراج : ابعدوا الاشباح. ابعدوهم عني.

ص خليل : وبعدهالك يعني. فوق يا سراج اصحا يا بني. ثم تثبت حركة الممثلين كأنهم في صوره ثابته ونسمع اصوات في المحكمه

ص النيابه : وانتهي شريط الحلم المسجل عند هذا الحد

صوت همهمه في القاعه

ص القاضي : ترفع الجلسه للاستراحه وتعود للانعقاد بعد ثلث ساعه

ص الحاجب : محكمه.

ستــــار

الفصل الثانى
المشهد السادس

المنظر : قاعه المحكمه

حاجب : الجمهور يتفضل فى قاعة المحكمه عشان هنقفل الابواب.

بليغ : ايه اللى انت هببته ده يابنى؟ حد يحلم احلام م النوع ده؟

سراج : انا نفسى مستغرب. انا حلمت بده كله؟ وفى دقيقتين؟

مخلص : اسمح لى اهنيك ع الحلم البديع ده. حقيقى انت عندك خيال خصب وجميل.

بليغ : لمخلص انت بتحرضه عن الحلم عشان توديه فى داهيه؟

مخلص : انا بدافع عن المبدأ.

بليغ : احنا هنا عشان ندافع عن المتهم.

سراج : ارجوكم اتفقوا ما تضيعونيش وسطيكوا.

حاجب : محكمه

يـدخـل القـضـــاه

القاضى : ودلوقت بعد ما شفنا شريط الحلم الدفاع لسه مصر ع الانكار؟

بليغ : انا ادفع ببطلان التسجيل بدون اذن.

النيابه : النيابه تضع اذن وتصريح التسجيل امانة المحكمه

بليغ : لا يمكن الاعتداد بهذا الشريط فقد لاحظنا به فقرات غير مترابطه وقفزات كثيره مما يجعلنا نشك انه تعرض لحذف او اضافه لبعض اللقطات عن طريق المونتاج

سراج : أيوه فعلا. فيه لقطات ما حلمتش بيها خالص دى اكيد مدسوسه على حلمى

النيابه : من المعروف ان الشخص لا يتذكر حلمه بكل تفاصيله ونؤكد انه لم يتم حذف او اضافة لكن الاحلام بطبيعتها غير مترابطة. دا حلم هو دا فيلم سينما.

بليغ : الحلم غامض ومالوش اى معني. مثلا كلمات كثيره غير مفهومه مجرد تخاريف.

النيابه : العبارات الغامضه تتضح فى ضوء الموقف الموجود بالحلم، فعندما يتهجم المتهم على رئيسه ويقول له كلمة «ظط» فهو يقصد بها ظظ وعبارة «معلون اهوب» هى ملعون ابوه «واللى اوباجوه» هى فى الواقع واللى جابوه وهكذا.

سواج : دا ظلم وافترا.

بليغ : دى مجرد صدف، طب اتحدى حد يفسر لى «ابكم رضى جمز هال» تبقى ايه؟

سراج : تبقى اضربكم بالجزمه.

النيابه : ارجو تسجيل اعتراف المتهم

بليغ : لسراج : قلت لك اسكت انت.

مخلص : سجلوا زى ما انتوا عايزين، المتهم قصد كل اللى قالته النيابه فعلا.

بليغ : لمخلص هو انا هلاقيها منك ولا منه؟

مخلص : نعم قصد المتهم كل اللى قالته النيابه. لكن هذا لا يشكل أى خطوره على المجتمع.

النيابه : الخطوره واضحه. المتهم حلم بالعمل فى المؤسسه كله لعب وغناء ورقص. قولوا لى بالله عليكم كيف يتأتى للعاملين ان ينجزوا عملهم وهم يغنون ويرقصون بخلاعه؟ انها دعوه لتعطيل الانتاج واشاعة الاسترخاء والكسل والعبث بين العاملين.

مخلص : ومين ادراك، ما يمكن تحسين احوال الموظفين والعمل فى جو من البهجه والمرح هيزودوا الانتاج ويتحسن مستواه فعلاً؟

النيابه : كلام فارغ وأوهام.

مخلص : كل الاشياء العظيمه بدأت بحلم قيل انه خيال واوهام. لقد سخر الناس من فكرة الطيران واعتبروها نوعا من التخريف ولكن

الانسان طار فى الفضاء ووصل للقمر.

النيابه : نأتى الان الى جزء خطير يهدد قيمنا وهو اقدام الحالم على الزواج من خطيبته دون مأذون شرعى، بل انه قضى ليلة الزفاف على مرأى ومسمع من الزملاء مما يشكل جريمة الفعل العلنى الفاضح.

مخلص : هو الحلم مش صوره ذهنيه داخل رأس الحالم؟

النيابه : أى نعم.

مخلص : طيب ما الدش بينقل لنا صور منيله بستين نيله.

النيابه : هذا تهرب من الاجابه، انا اريد ان اسمع من الحالم ما هو المبرر الذى جعله يطارح خطيبته الغرام فى المؤسسه؟ ليه ما حلمتش مثلا انك تزوجتها بعقد شرعى وانكم فى شقة الزوجيه؟

سراج : هات لى انت شقه. انا دايخ بقالى سبع سنين مالقتش عشه فراخ.

النيابه : اذن حلمك ليس مجرد خيال، بل انت فى الحلم تفكر وتخطط لما يمكن تفعله فى الواقع

بليغ : لسراج قلت لك ما تتكلمش هيوقعك.

النيابه : وفى الحلم يتهم احد زملائه فى العمل بالتهاون والاختلاس دون اى اثبات ولا يكتف بهذا بل يحاول حرق المؤسسه بأكملها.

سراج : انا ما حاولتش احرقها، انا شفت عود كبريت مولع على الارض والشريط موجود.

النيابه : وليه ما حولتش تطفيه؟ بل لماذا لم تفكر فى استدعاء المطافى؟

سراج : كنت ناوى. هو ذنبى انى صحيت من النوم قبل ما الحق اطفيه؟

النيابه : وما هو الدليل على هذه النيه وكيف نتثبت منها؟ وهل هى مسئولية الشرطه ان توقظك من نومك يا ريت لكن للأسف القانون لا يعطينا الحق فى مقاطعة الأحلام.

سراج : مش معنى انى حلمت بالحريق انى نفسى المؤسسه تتحرق.

بالعكس. معناه انى خايف عليها. مع انها فعلا تستحق الحرق.

النيابه : المتهم يقول انه خائف على المؤسسه ثم يقول انها تستحق الحرق، فأنظروا اى تناقض وتخبط فى أقواله؟

بليغ : الواحد ممكن يحب ابنه ومع ذلك يتغاظ من تصرفاته ويقول انه يستحق قطع رقبته انا تفسى بدافع عن موكلى ومع ذلك متغاظ منه وعايز اقطع له لسانه.

مخلص : فى هذا الوقت الذى تحاكمون فيه شخصا على ما خطر لعقله الباطن وهو نائم يقدم البعض على ارتكاب جرائم ماديه حقيقيه فيسرقون ويعتدون ويقتلون.

المتهم : الله الله محاكميم هيغلط فيا يا زمل.

القاضى : هدوء يطرق المنصه لو سمحتم.. النيابه تدخل فى الموضوع

النيابه : تبرر حلمك دا بأيه؟

سراج : معرفش يابيه، بس الحلم ماهوش جريمه. دا حريتى الوحيده متعتى البريئه.. حتحاسبونى عليه؟

النيابه : احلامك انت خطيره. احلام ممنوعه ضد القانون والمجتمع والبيئه.

سراج : احلامى تخصنى وحدى.. محدش له حق يتجسس عليها.

النيابه : احلامك دايما تتحقق فى الواقع.

سراج : دى حاجه بتاعة ربنا.. مش بأيدى انا.

النيابه : اذن اعترف مين حرضك وليه؟

سراج : عقلى.. عقلى يا سعادة البيه.

النيابه : نطالب فورا بالحكم عليه

سراج : حرام انا عملت ايه؟

النيابه : تنكر ان حلمك فيه مشاهد جنسيه؟

سراج : وحد قالكوا تشوفوها وكمان تعرضوها؟ دى حريتى الشخصية وانتو انتهكتوها.

النيابه : الكلام دا لما يكون مشاهد بينك وبين زوجتك.

سراج : أرجو من المحكمه تقدير حالتى ومراعاة ظروفى. انا عندى تلاتة وتلاتين سنه ولسه عازب.

النيابه : ليه اعتديت ع المدير بتاعك فى الحلم؟

سراج : لانه هو فى الحلم عاملنى وحش الاول.

النيابه : لكن انت اللى الفت الحلم، يعنى اتبليت عليه عشان تلاقى مبرر تضربه.

سراج : لكن هو اساء معاملتى فى الواقع.

النيابه : المحكمه مالهاش دعوه باللى بيحصل فى الواقع. ومع ذلك كان ممكن تقدم شكوى ضده لكن واضح أنك فضلت طريق العنف.

سراج : الحلم فى نظركم عنف؟

النيابه : الحلم رغبه مكبوته تمهيدا لتحقيقها فى الواقع.

سراج : لكن انا ماضربتوش فى الواقع

النيابه : واحنا هنستنى عليك لما تضربه؟ ثم للقاضى النيابه تكتفى بمناقشة المتهم مؤقتا ونطلب استدعاء الشهود الذين ظهروا فى حلم المتهم لمناقشتهم.

القاضى : نادى على الشهود

حاجب : الشاهد الاول

خليل يتقدم للمنصه وهو يرتجف

القاضى : اسمك وسنك ومهنتك

خليل : خليل صديق وفى ٢٣ سنه، عاطل

القاضى : قول والله العظيم اقول الحق.

خليل : والله العظيم اقول... الحق.

القاضى : النيابه تسأل الشاهد.

النيابه : انت بتحلم يا خليل؟

خليل : انا؟ لا يافندم، اعوذ بالله.. انا بعرف ربنا.

النيابه : جاء فى اوراق التحقيق انك شاركت المتهم فى حلم ليلة ١٢

المشئومة.

خليل : انا شاركته فى السرير بس يا فندم.

النيابه : نمت قبله ولابعده؟

خليل : بعده يافندم اصل مكانش جايلى نوم وهو قالى انه عايز ينام

النيابه : عايز عشان يحلم، مش كده؟

خليل : والله معرفش يافندم هو ادرى بنفسه.

سراج : كنت عايز انام عشان تعبان، هتحاسبونا ع النوم كمان؟

القاضى : اسكت يا متهم.

النيـابه : كـويس يا خليل.. بما انك نمت بعـده اذن تقـدر تحكى لنا اللى شفته والمتهم بيحلم.

خليل : وانا اشوف الحلم معاه ازاى؟

النيابه : قصدى تقولنا المتهم وهو نايم كان بيتصرف ازاى؟

خليل : زى الناس يا فندم، واحد نايم.

النيابه : احكى لنا التفاصيل كان بيعمل ايه وهو نايم؟

خليل : كان بيشخر.

سراج : انا كنت بشخر يا كداب؟

خليل : ايوه وانت كنت شايف نفسك؟

بليغ : انا اعترض واطلب حذف الكلام عن الشخير من محضر الجلسه.

مخلص : ليه يا استاذ بليغ؟ ما فيش تهمه فى القانون عن الشخير.

بليغ : من باب الاحتياط. يمكن بكره يطلعوا بيها قانون

مخلص : الشخير حق دستورى لكل مواطن.

القاضى : لو سمحتم. النيابه تستأنف سؤال الشاهد.

النيابه : قولنا يا خليل. المتهم وضعه كان ايه اثناء النوم؟

خليل : كان حاضن المخده.

النيابه : ارجو اثبات هذا فى محضر الجلسه. كان حاضن المخده.

سراج : ايه دى فيها ست اشهر؟

النيابه : وايه كمان؟ اتكلم يا استاذ خيل ما تتكسفش.

خليل : هقول وربنا يسامحني. كان بيتقلب وبيرفص برجليه وشد الملايه من عليا وسابني عريان.

النيابه : عايزين اكتر من كده دليل على انه كان بيحلم بفعل فاضح؟

بليغ : انا اعترض. دا مش دليل كافي.

سراج : ولا دليل. دى مخدتى ولا مؤاخذه بقى، حد شريكى؟ كانت المخده اشتكت لكم؟

النيابه : وايه كمان يا خليل؟ كمل.

خليل : استغفر الله العظيم. وكان وهو نايم بيزوم وبيرطم كده بكلام مش مفهوم.

النيابه : اكيد كان بيقول ساعتها هجيب عاليها واطيها.

خليل : معرفش، جايز.

بليغ : انا اعترض دا ايحاء للشاهد.

سراج : انا قلت كده يا ضلالى؟

القاضى : الاعتراض مقبول

النيابه : طيب.. الصبح لما صحيت يا استاذ خليل حصل ايه؟

خليل : انا صحيت قبله هزيته وقلت له فوق يا سراج قال لى كنت سيبنى نايم لحد ما اكمل الحلم

النيابه : هذا ما يثبت ان الحلم يتم بإرداة المتهم الواعيه كما انه دليل مؤكد على انه غير ندمان على حلمه.

خليل : لسراج والله ما كان قصدى اوديك فى داهيه

النيابه : قولنا بقى حالته كانت ايه لما صحى؟

خليل : الحقيقة هو كان.. يسكت ثم لبليغ بس انت هتعترض؟

النيابه : مايهمكش منه اتكلم

خليل : كان متغير شويه ومزاجه متعكر وقال.. قال اللهم اجعله خير.

النيابه : اه نقف هنا بقى. تفتكر كان يقصد ايه بعبارة اللهم اجعله خير؟

خليل : معرفش.
النيابه : كان يقصد ان الخير ان احلامه تتحقق؟
بليغ : انا اعترض.. دا بيملى الاجابه للشاهد
القاضى : الاعتراض مقبول.
النيابه : المتهم حكى لك الحلم؟
خليل : ايوه.. بس مش كله، اللى كان فاكره منه.
النيابه : وهذا دليل على ان الحلم ليس مسألة شخصية لان الحالم يشرك الاخرين فيه.
القاضى : الدفاع يحب يسأل الشاهد؟
بليغ : ايوه
خليل : انا اعترض. انا مش عايزه يسألنى. دا احراج للشاهد
القاضى : جاوب وانا اللى اقرر.
بليغ : لما المتهم حكى لك الحلم اتأثرت بيه؟
خليل : لا انا ما اتأثرش بأى حاجه ولا بأى حد.
بليغ : كويس يعنى مافيش خطر انه حكاه.
خليل : معرفش انتو بهوات وكبار وتعرفوا اكتر منى.
بليغ : قولى يا خليل انت مابتحضنش المخده؟
خليل : حاشالله، عمرى فى حياتى ماعملتها. انا متربى كويس.
بليغ : ليه هى تهمه؟ حاجه وحشه؟
خليل : معرفش. انا مش دارس القانون كويس.
بليغ : انت شفت سراج بيحضنها لانك كنت صاحى. مين ادارك انك مابتحضنش المخده وانت نايم؟
خليل : بس احضنها ليه؟
بليغ : عاقل يا خليل لان ما فيش أي فايده من ان الواحد يحضن المخده.
وهكذا ترون يا حضرات المستشارين انه لا توجد أى شبهة فى ان يحضن موكلى وسادته بل ان هذا من الامور الطبيعيه حتى ان

الاغنيه الشهيره تقول (اسأل دموع عنيا، اسأل مخدتي.. كم دمعه رايحه جايه، تشكي لك وحدتي)

خليل : يعني انت مش معترض؟

بليغ : اطلاقا. وتقدر تتفضل.

خليل : يعني هتفرجوا عني؟ الحمد لله

مخلص : مكانك لو سمحت

خليل : خير؟

مخلص : قلت في شهادتك انك مابتحلمش. فيه حد في الدنيا ما بيحلمش يا خليل؟

خليل : احلامي قليله خالص وكلها احلام محترمه ونظيفه.. ثم انا راجل راضي بحالي يبقى احلم ليه؟

مخلص : انت قلتلنا بتشتغل ايه؟

خليل : عاطل

مخلص : وكيف يمكن ان تكون عاطلا وترضى بحالك؟ مثلك لابد ان يكون ساخطا على وضعه وحاله بل ومجتمعه كله وهذا يعني انك كاذب ومنافق.

سراج : ايوه منافق وكان دايما يقولي دى حكومه ظالمه.

مخلص : وهكذا يتضح لعدالتكم ان الشاهد يخشى ان يعترف بالحقيقه لانه واقع تحت ضغط وارهاب معنوى وبالتالي فشهادته مزيفه ولا يعتد بها.

خليل : انا اعترض. انا شهادتي سليمه يا سعادة البيه بس ماجبتش مجموع. وانا عمرى ما جبت سيرة الحكومة بالغلط. طب احلف لكم بالمصحف انا معرف مين الحوكمه دى حتى. انا برئ يا سعادة القاضي.

القاضي : شكرا للشاهد. اتفضل

خليل : يعني ممكن اروح؟

القاضى : ايوه.

خليل : يحيا العدل.. يحيا العدل

حاجب : الشاهد الثانى

حنان تتقدم للمنصه

القاضى : اسمك وسنك ومهنتك

حنان : حنان عبد العظيم، موظفه بالمؤسسه العامه وسنى مكتوب عندكم فى الورق.

القاضى : قولى والله العظيم اقول الحق

حنان : والله العظيم اقول الحق

القاضى : النيابه

النيابه : انتى شوفتى الحلم. ايه رأيك؟

حنان : هو طبعا مش قصده، دا حلم مش حقيقة، وهو كان دايما كويس معايا.

سراج : كتر الف خيرك.

النيابه : افهم من كده انك مش ممانعه يقبلك فى الحلم؟

حنان : لأ مش قصدى.

النيابه : لكن المتهم اقدم على تقبيلك فى الحلم فعلا فهل..

حنان : مقاطعه انا مش مسئوله. انا ماليش دعوه.

النيابه : انا لسه ماكملتش كلامى.

حنان : انا ماليش ذنب فى اى حاجه حلم بيها.

النيابه : افهم من كده انك موافقه على كل تصرفاته معاكى فى الحلم

حنان : طبعا وفيه واحده ترضى تتفضح بالشكل ده؟ ربنا يسامحك يا سراج

سراج : انا فضحتك ولا همّ اللى ذاعوا الحلم وفرجوا الناس عليه؟

حنان : يا سراج قدر موقفى..

سراج : انا مقدر موقفك يا حبيبتى. لكن انا هيتحكم عليا. ترضى بكده؟

حنان : بعد الشر عليك.

القاضي : السهوكه دى مش فى المحكمه. ابقوا روحوا كازينو واتسهوكوا هناك للنيابه اتفضل يا استاذ..

النيابه : المتهم تعلل بطول فتره الخطوبه كتبرير لحلمه، فهل حلمتى بشىء مثل هذا؟

حنان : ايوه مستدركه بسرعه قصدى لأ.

سراج : دا انتى حلفتى ع المصحف. هتخشى النار.

النيابه : ولا ممكن فى المستقبل تحملى بحاجه زيها؟

بليغ : أنا أعترض. لا يصح السؤال عن شئ فى المستقبل

القاضي :الاعتراض مقبول.

مخلص : انا اشجب السؤال اصلا، هذا تدخل فى خصوصيات الشاهده.

القاضي : الاعتراض غير مقبول.

النيابه : انتى محرجه تجاوبى ع السؤال يا انسه حنان؟

الاب : لأ طبعا جاوبى يا بت وارفعى راس العيله.

حنان : اجاوب لو عايزين.

القاضي : اتفضل اسأل.

النيابه : سؤالى هو.. هل ممكن انتى كمان تحلمى انه بيقبلك؟

حنان : لا طبعا.

النيابه ك ويماذا تحكمين على حلمه بيكى ويماذا تسميه؟

حنان : اسميه عيب وما يصحش.

النيابه : بس كده؟

حنان : و.. قلة ادب طبعا.

سراج : متشكر جدا يا حنان..

النيابه : طيب نفترض انه اقدم على تنفيذ حلمه ده فى الواقع إيه هيكون تصرفك.

حنان : هزقه واصوت والم الناس.

النيابه : افترضى ماكنش فيه ناس.

حنان : هضربه بالقلم

سراج : والله؟؟

النيابه : بما ان الشاهده ترفض ما اتاه فى الحلم من تصرف معها لا تصبح تهمته مجرد أرتكاب فعل فاضح علنى، بل إكراه أنثى على ارتكابه، اى اغتصاب ف الواقع.

سراج : عاجبك كده؟

حنان : ابويا واقف.. عايزنى اقول ايه؟

حنان : باكيه غصب عنى يا سراج. اعذرنى.

بليغ : انسه حنان تحبى حد يراقبك وانت فى جلسه خاصه مع خطيبك؟

حنان : لأ طبعا.

بليغ : محصلش ان حد تعمد يتلصص عليكم او شافكم بالصدفه؟

حنان : لأ محصلش ابدا.

بليغ : نفترض ان حد اتلصص عليكم من غير ما تاخدوا بالكم؟

حنان : دا مش من حقه وتبقى قلة ادب منه.

الاب : ليه هو انتو كنتوا بتعملوا ايه من ورا ضهرى؟

حنان : مستدركه بس والله كل جلساتنا بريئه

بليغ : امال ليه بتقولى ان اللى يراقبكم يبقى قليل الادب؟

حنان : باكيه معرفش.

سراج : ارجوك ماتضغطش عليها.

مخلص : انتى مش بتحبى المتهم؟

حنان : مش فاهمه ازاى يعنى؟

مخلص : سؤالى واضح. ايه مشاعرك ناحيته؟

حنان : ماعنديش مشاعر. انا زميلته وهو خطبنى وابويا وافق.

سراج : هو الحب بقى تهمه بتتبرأى منها؟

النيابه : ارجو من المحكمه منعهم التأثير على الشاهده.

القاضى : ما تتكلمش خالص يا سراج.

مخلص : مره اخرى يتضح لعدالتكم ان الشاهده واقعه تحت تأثير الخوف من فضح مشاعرها الخاصه وهو الامر الذى تكفله حقوق الانسان.

الاب : ياللا بينا يابت بلاش مسخره.

بليغ : احنا لسه عايزين نسألها

سراج : ماتسألهاش فى حاجه ولا تعبرها. انا م النهارده ماليش كلام معاها.

حنان : باكيه ماتظلمنيش يا سراج. غصب عنى.

حنان تخرج مع ابيها

القاضى : نادى ع الشاهد اللى بعده

حاجب : الشاهد الثالث

فؤاد يتقدم للمنصه.

فؤاد : فؤاد الشماشرجى ٥٢ سنه، رئيس مجلس ادارة المؤسسه العامه. والله العظيم اقول الحق.

القاضى : ايه اللى تعرفه عن المتهم؟

فؤاد : المؤسسه كانت ماشيه كويس وبتكسب وفجأة بدأت تخسر بدون سبب ظاهر. انا احترت. الميزانيه ادعمت م الحكومه اكتر من مره، رأس المال اتضاعف. استوردنا احدث الاجهزه عشان نرفع كفاءة الانتاج ومع ذلك فضلت الخسائر تزيد سنه ورا سنه وانا مش فاهم السر. وفى يوم موظف غيور على مصلحة العمل نبهنى لموضوع الاحلام الوحشه اللى بيحلم بيها المتهم، الحقيقه انا ماخدتش الكلام ده فى بالى، رغم ان احلامه كان بيتناقلها كل العاملين وبقت مثار تعليقاتهم.

سراج : وهو انا المسئول عن المؤسسه ولا هو؟ انا حيالله محاسب اجمع واطرح وبس. ليه ما يكونش وشه هو اللى وحش، ما انا وهو اتعينا فى سنه واحده.

القاضى : ماتقاطعش الشاهد يا متهم.

فؤاد : ولما استمرت الاحلام تتكر والخساير تزيد، هنا ابتديت الاحظ العلاقة اللى بين الاتنين رجعت للاوراق اكتشفت ان الخسائر بدأت ترف بعد ما اتعين الاستاذ سراج بوقت بسيط. وتحت ايدى وثائق، بينات واحصائيات علميه تثبت بالارقام والارقام ماتكذبش وانا بودعها امانه المحكمه.

سراج : طب اسألوه، المؤسسه اللى كان ماسكها قبل كده خسرت قد ايه؟

النيابه : دا خروج عن الموضوع الاصلى يا سيادة الرئيس، موضوعنا احلام المتهم.

القاضى : الاعتراض مقبول، كمل يا استاذ فؤاد.

فؤاد : غير الخسائر لاحظت ايضا حاجات غريبه بتحصل فى المؤسسه اصابات كتيره للعاملن، زياده حالات الطلاق بينهم. دا غير احداث غامضه بتحصل للكل وحتى انا شخصيا ماسلمتش منها، ولو انى اترفع عن ذكرها، الا اذا سألتونى عنها.

النيابه : زى ايه يا استاذ فؤاد؟

فؤاد : مثلا حصل لى شئ مالوش أى تفسير. فى يوم صحيت لقيت قورتى ورامه ومزرقه ويمكن لسه اثار الاصابه موجود اهيه. ، الدكتور اللى عالجنى استغرب جدا وقالى مؤكد اتعرض لاصابه متعمده. قلت له انى كنت نايم مصدقش.

النيابه : وامتى حصل لك ده؟

فؤاد : من حوالى كام اسبوع.

النيابه : حاول تفتكر بالتحديد.

فؤاد : بالتحديد يبقى يوم ١٤ الشهر اللى فات.

النيابه : يعنى ليله ١٣ منه. نفس ليلة الحلم موضع الاتهام.

فؤاد : فعلا. تصور انا ماخدتش بالى الا دلوقتى حالا.

سراج : يا ضلالى.

النيابه : هكذا ترون يا حضرات القضاه.. ان حلم المتهم قد تحقق بالفعل.

سراج : ايه التخريف ده؟

مخلص : الدفاع لا يقبل هذا الكلام هاتولنا دليل عليه.

النيابه : الدليل هو الحلم نفسه.

سراج : دا كداب، تلاقى مراته هى اللى ضربته، كل المؤسسه عارفه انها بتضربه بالشبشب

النيابه : انا امنعك تسئ للشاهد.

فؤاد : انا معايا شهاده طبيه أنها اصابه بآله حاده زى اللى ف الحلم بتاعك.

سراج : تبقى مجرد صدفه. دا تلفيق. دا ظلم.

مخلص : نعم فقد حلم موكلى بأحداث كثيره ومختلفه، اشمعنى الاعتداء عليك بس هو اللى يتحقق؟

النيابه : ومن ادرانا ان بقية ما حلم به لن يتحقق غدا او بعد غدا

بليغ : لما يبقى يتحقق ابقوا اتهمونا وحاسبونا

تدخل السكرتيره وتهمس بشئ فى اذن فؤاد

فؤاد : مش ممكن.. انتى متـأكده؟ **ثم للقاضى** يا سيادة القاضى اسف للمقاطعه لكن جالى دلوقتى خبر يهم المحكمه

القاضى : اتفضل.

فؤاد : من ساعه الا ربع شب حريق كبير فى مبانى المؤسسه، ومازالت قوات الامن تحاول السيطره عليه. **ضجه فى القاعه**

القاضى : هدوء من فضلكم

سراج : يعنى ايه؟ انا اللى ولعتها؟ مانا قدامكم اهو.

مخلص : انا احتج واشجب واعترض.

زملاء : حرام عليك. خربت بيتنا، خلى عندك ضمير

الام : انتوا كلكوا على الواد؟ عايزين من ابنى ايه حرام عليكم

بليغ : صائحا احنا بنطلب التأجيل سيادة الرئيس

القاضى : قررت المحكمه تأجيل نظر القضيه لجلسة ١٧ /١٢ رفعت الجلسه.

اظـــــــلام

المشهد السابع

المنظر : المحكمه

حنان : انا خايفه يا سراج.

سراج : ماتخافيش المتر بليغ طمنى ان موقفى مش وحش.

حنان : مش قصدى، انا خايفه اللى حلمت بيه يتحقق، انت ناسى اننا وانت كنا فى الحلم بنعمل ايه والناس كلها شايفانا؟

سراج : انتى كمان صدقتيهم يا حنان، حتى انتى؟

حاجب : محكمه.

القاضى : النيابه لها طلبات؟

النيابه : ايوه. ارجو من المحكمه ضم واقعة حريق المؤسسه الى اوراق القضيه

مخلص : انا احتج.

بليغ : لا مانع لدينا، نحن لا نخاف شيئا

النيابه : يقرأ من ورقة اثبتت التحقيقات الأوليه ان سبب الحريق عقب سيجاره، ظل مشتعلا بعد انتهاء فترة العمل وحمدا لله ان الحريق لم يلتهم الا مخازن المؤسسه فقط. وانا عايز اسأل المتهم هل صحيح انه بيدخن سجاير؟

بليغ : اعترض مش هو الوحيد اللى بيدخن فى المؤسسه. فؤاد بيه نفسه بيدخن؟

النيابه : بس هو الوحيد اللى حلم بأن المؤسسه هتتحرق بسبب عقب سيجاره.

سراج : وافرض حلمت، اناما كنتش موجود فى المؤسسه لما اتحرقت.

فؤاد : ايوه بس نيتك وحشه يا استاذ. والنيه الوحشه مايجيش منها خير.

مخلص : انا احتج واشجب واندد بهذا التفكير الخرافى غير العلمى.

القاضى : الخطب دى مش مكانها هنا ابقى ندد فى أى حته تانيه زى ما يعجبك

النيابه : امال المتهم يفسر بأيه ان المؤسسه تتحرق وبنفس الطريقه اللى حلم بيها؟

سراج : افسر بأننا فى موسم الجرد اشمعنى المخازن اللى تتحرق؟

فؤاد : انا ما اسمحلكش تشكك فى سمعة المؤسسه.

القاضى : هدوء من فضلكم.

بليغ : اسكت انت يا سراج وسيبنى اشوف شغلى

سراج : اسكت دا إيه؟ لفؤاد طب والله لاخبطك المره الجايه حلم يجيب اجلك.

النيابه : ارجو تسجيل هذا بمحضر الجلسه. المتهم يهدد الشاهد تحت سقف المحكمه بأن يخبطه حلم.

فؤاد : وانا أطالب المتهم بسحب كلامه والاعتذار لى فورا.

مخلص : هذه مهزله. لا يوجد فى القانون تهم تسمى الشروع فى حلم حتى يعتذر عنها موكلى.

بليغ : لا مانع لدينا من الاعتذار وانا اسف نيابة عن موكلى. المتهم منفعل يافندم ولا يقصد التهديد مطلقا.

المتهم : ينهض واقفا ويصيح محدثا سراج انت الحق عليك يا سراج. تودى نفسك فى داهية عشان حلم؟ كنت قولى انا يا زمل وانا احرق لك المؤسسه بجد واجيب عاليها واطيها.

سراج : الف شكر يا معلمه

القاضى : اقبضوا على اللى اتكلم؟

المتهم : وهو يشير فى اتجاه خرج من هنا سعادتك.

سراج : عكرمه عنده حق. طب والله مانا سايبك يا فؤاد واهى بجملة التهم.

فؤاد : شاهدين يا حضرات، انا طالب حمايتى

بليغ : لسراج : قلت لك اسكت هتودى نفسك فى داهيه

مخلص : يتحرك منفعلا فى اتجاه فؤاد كأنه سيضربه تلفق له تهمه

وتجرى تشتكى؟ طب لو هو معرفش ياخد حقه منك، انا بقى اللى اجيبهوله بأيديا.

بليغ : لمخلص : وهو يمسك به ماتعقل انت راخر

القاضي : دا فوضى بقى مش محكمه. لمخلص اهدى يا استاذ مخلص والا احبسك بتهمة اهانة المحكمه

مخلص : اجبسنى ولكن هذا لايفت فى عضدى. مجرد جنحه وانا مستعد للتضحيه

بليغ : لا مانع لدينا وانا جاهز للدفاع والمرافعه عن زميلى يافندم.

مخلص : انت بالذات لأ.

النيابه : ارجو الا تتأثر المحكمه بدفاع المتهم. فتحت يدنا شريطا اخر بحلم جديد اكثر خطوره، سيدين المتهم ويخرس الدفاع.

بليغ : انت حلمت تانى؟

سراج : ايوه، امبارح غفلت دقيقه غصب عنى.

بليغ : انا مش قلت لك ماتتصرفش من غير ماتقولى

سراج : وهو بأيدى؟ ومع ذلك دا حلم برئ وعادى مافيهوش حاجه م اللى بيقول عليها.

النيابه : دا من وجهة نظرك. فهو يتضمن جرائم بشعه لا فى حق افراد بعينهم فقط بل فى حق الوطن والمجتمع كله.

سراج : انا متأكد من نفسى وقابل للتحدى بانكم تعرضوا الشريط.

بليغ : لا مانع لدينا من عرض الشريط.

حنان : استنوا، انا معاك فى الحلم يا سراج؟

سراج : لا ماتخافيش ماكنتيش فى حلمى

حنان : وانا اضمن منين؟ تلاقيك حلمت وناسى.

سراج : اطمنى انا خلاص بطلت احلم بيكى.

حنان : اخص عليك يا سراج يعنى مابقتش تحبنى؟ يعنى اللى حلمت بيها دى اجمل منى؟

القاضى : اتلم انتى وهو

النيابه : اطلب من عدالتكم الاذن بعرض الشريط فى جلسه سريه نظرا لبشاعته وخروجه عن كافة القيم والاخلاقيات وكى لا يتأثر به جمهور الحاضرين الكرام.

مخلص : انا اعترض على جعل الجلسه سريه.

بليغ : لا مانع لدينا من جعل الجلسه سريه.

مخلص : اذا كانت النيابه خايفه الجمهور يتأثر يبقى دا معناه ان حلم المتهم هيعجبهم.

النيابه : بالعكس الشريط يحتوى على مناظر مخله بالاداب وعبارات مسفه بذيئة وحركات هابطه ومعانى هدامه من شأنها أن تؤذى مشاعر جمهور الحاضرين الكرام.

مخلص : احتج على هذه الوصايه فجمهور الحاضرين هنا اشخاص بالغون ويمكنهم التمييز. ماتفرض وصايتك ع الناس يا حضرة وكيل النيابه. اطلب الاحتكام الى جمهور الحاضرين، انتو تقبلوا يمنعوكم من مشاهد الحلم؟

النيابه : هذه محكمه وانا امنعك من استفتاء الجمهور

القاضى : اهدأ يا استاذ مخلص.

مخلص : لن اهدأ. انا اشجب واحتج واندد واعترض. واذا اصريتم على السريه انسحب

القاضى : هدوء من فضلكم، عشان المحكمه تتشاور فى القرار.

هيئة المحكمه تتشاور

القاضى : قررت المحكمه عقد الجلسه سريه لمشاهدة حلم المتهم. تخلى القاعه مؤقتا من الجمهور وتعود للعلنية بعد ذلك.

مخلص : وأنا اعلن انسحابى من الدفاع احتجاجا على هذا التعتيم.

بليغ : لا مانع لدينا.

سراج : وانا ذنبى ايه يا استاذ مخلص؟

مخلص : لم أأت الى هنا للدفاع عنك وإنما عن مبدأ. انا هنا فقط لكى اسجل موقفا للتاريخ.

سراج : وعشان خاطر التاريخ اروح انا فى داهيه؟

بليغ : لامانع لدينا

مخلص : نعم، الافراد مثلك زائلون اما التاريخ فهو الشيء الوحيد الذى يبقى..

القاضى : اخلى القاعه

حاجب : الجمهور يخلى القاعه. الجلسه سريه.

يبدأ خروج الجمهور ومنهم حنان وخليل والام والاب والزملاء والشهود تضيء انوار الصاله وتطفأ انوار المسرح عدا الشاشه نسمع همهمات وصرخات حزن وفرح واصوات غير مفهومه واضواء تتناثر واشباح تتموج مع موسيقى غريبه.

تعود الإضاءة ويدخل الجمهور ثانية

النيابة : بتحدى والان وقد شاهدتم وقائع الحلم. اريد ان اعرف ما هو رأى المتهم ودفاعه والحلم يثبت خيانته لاسرته ووطنه وتحلله من كل قيم بل يثبت كفره وان الشيطان قد عشش فى ذهنه ووسوس له بالاحلام المريضه.

سراج : كذب. انت جبت الكلام دا منين؟ الحلم مافيهوش حاجه من دى.

النيابه : اننى اترك لعدالتكم الحكم على هذا الحلم الفاسد الفاسق العفن. واشهد المجتمع على ما رأيناه من فجور وشطط بل واحتكم الى الرأى العام كله..

سراج : هو الرأى العام دا شاف ولا سمع حاجه؟

حنان : اخص عليك يا سراج. لية تحلم بكده. ليه؟

سراج : انا ماحلمتش بحاجه وحشه.

القاضى : ما تتكلمش بدون اذن.

سراج : ما تتكلم انت يا استاذ بليغ.. ما تقول حاجه.

بليغ : فى الواقع، فى الواقع انا عـايز اوضح ان المتـهم كـان واكل اكله جامده قبل ما ينام ولذلك لابد ان نلتمس له العذر.

سراج : هو دا اللى ربنا فتح بيه عليك؟ انا عايز اتكلم يا سيادة القاضى.

بليغ : مقاطعا وانا بطلب التأجيل يافندم.

سراج : من حقى ادافع عن نفسى

بليغ : موكلى فى حاله نفسيه عصبيه لا تسمح له بالكلام المتزن.

سراج : وانا مصر اتكلم واوضح موقفى، انا متهم بتهم بشعة.

القاضى : بعدين يا سـراج هديك الفرصـه. تؤجل القضـيـه الجلسـه ١٣ الجارى، رفعت الجلسه.

يخرج القضاه

سراج : فيه ايه. اتصرفت كدا ليه يا متر؟

بليغ : لازم ناخد فرصه نفكر بهدوء.

سراج : انا لا يمكن اهدا غير لما ادافع عن نفسى.

بليغ : بتوتر انا عايزك تطمن خالص.

سراج : وشك مايطمنش.

بليغ : لأ اطمن قدامنا الاستئناف والنقض.

بليغ يخرج

حنان : ياللا بينا يا بابا

الاب : مش ماشى لما ترمى له الدبله فى وشه الاول

حنان : يا بابا..

الاب : انا قلتها كلمه. انتى ماسمعتيش حلم بأيه الفاسد المنحل الكافر؟

حنان : طب اسبقنى وانا محصلاك.

الاب : ربنا يخرجنا م الجرسه دى على خير.

الاب يخرج

حنان : حنان تقترب من سراج كده تفضحنى يا سراج؟

سراج : قلت لك ماكنتيش معايا فى الحلم دا

حنان : بعد ايه مخلاص اسمى ارتبط باسمك. ولما توصل للكفر وخيانة الوطن..

سراج : يا حنان اسمعينى. ان حلمى مافيهوش حاجه تسئ لى أو تسئ لك. ومستعد احكيهولك.

حنان : لا ارجوك، انا اخلاقى ماتسمحليش اسمع الحاجات دى.

سراج : وانتى شفتى حاجه؟ حلمى مافيهوش حاجه تتكسفى منها.

حنان : طبعا ما انت لازم تدافع عن نفسك وتقول كده.

سراج : طب اسمعى منى الحلم واحكمى انتى زى ما يعجبك.

حنان : يبقى هتألف لى حلم تانى، زى ماكدبت ع المحكمه.

سراج : هما اضطرونى اكدب لانهم بيفسروا حلمى غلط.

حنان : يبقى مش هتحكى لى الحلم كله وهتخبى عليا الحاجات الوحشه.

سراج : هما اللى خبوا الحقيقة لما منعوا الناس تشوف الحلم.

حنان : وهما عملوا الجلسه سريه ليه؟ مش عشان مايفسدوش اخلاق الناس؟

سراج : طب امال ازاى اثبت لك انى برئ؟

حنان : بحيره معرفش

سراج : خلاص يبقى لازم تصدقى قلبك. وقلبك عارف كويس.

حنان : مش مهم انا اصدقك، المهم المحكمه والناس والمجتمع كله.

العسكرى يجر سراج بعيدا

سراج : حنان...

حنان : سامحنى. غصب عنى مش بأيدى. سامحنى يا حبيبى.

سراج : مدام حتى انتى اتخليتى عنى، يبقى مش هدافع عن نفسى ، احكموا عليا وخلصونى.

اظـــــــلام

المشهد الثامن

المنظر : المؤسسه

يضم مكتب الموظفين ومكتب فؤاد ويشبه ديكور الحلم لكنه يبدو اكثر واقعيه

*** * * ***

الموظفون جالسون تدخل حنان

حنان : صباح الخير

الزميل : صباحيه مباركه.

حنان : نعم؟

الزميل : لا ولا حاجه.

كلهم ينظرون نحوها ويتهامسون فيما بينهم

امينه : معرفتيش يا حنان شريط الحلم التانى دا كان فيه إيه؟

حنان : وانا هعرف منين؟

صادق: مدام منعوا الفرجة عليه يبقى اكيد عشان ويهمس له فى اذن زميل

الزميل : بدهشه واستنكار لأ

صادق : زى ما بقولك انا سامع الكلام دا فى نشرة اخبار البى بى سى

امينه : بيقولوا الشريط عرضوه فعلا فى السى ان ان وتهمس لموظفه فى اذنها

خيريه : يادى الفضايح، صحيح ياما تحت الساهى دواهى

صادق : عايزين الحق دى فضيحه للمؤسسه كلها، احنا بقى شكلنا وحش.

حنان : تنهار باكيه

تدخل السكرتيره

سكرتيره : ماتزعليش منهم يا حنان، واعذريهم

حنان : انا ضميرى بيأنبنى عشان اتخليت عن سراج. انا مش عارفه هو حلم بأيه. بس مهما كان هو انسان طيب وبيحلم لنفسه مايقصدش يأذى حد.

سكرتيره : المشكله يا حبيبتى مش انه بيحلم، المشكله انه بيتكلم ويحكى وفضح فؤاد بيه. بس انتى ف ايدك تصلحى الموضوع.

حنان : انا؟ ازاى

سكرتيره : تخلى سراج يروح يتأسف له، وبالشكل ده فؤاد بيه يتنازل عن شكوته فى المحكمه ويقبل اعتذاره عن احلامه، تقوم المحكمه تديله حكم مخف او حتى براءه.

حنان : طب بس فؤاد بيه يرضى؟

سكرتيره : طبعا انا سكرتيرته وعارفاه، قلبه ابيض وعقله صغير، ينضحك عليه بكلمتين، والاهم من دا انه بيعزك معزه خاصه. روحى ابلفيه بكلمتين حلوين.

حنان : طيب احاول.

سكرتيره : تعالى معايا.

السكرتيره وحنان تدخلان على فؤاد

سكرتيره : الانسه حنان عيزه تقابل سيادتك.

فؤاد : عايزه ايه؟

حنان : انا جايه اترجاك تسامح سراج

السكرتيره تخرج

فؤاد : اسف هو اللى ابتدى وبقى يحلم لى احلام زى وشه. وانا بتشاءم

حنان : والله ما كان يقصد يا فؤاد بيه.

فؤاد : انا يخلينى اكنس المؤسسه واسيئها؟ انا يخلينى اهجم عليكى وابوسك بالعافيه؟

حنان : العفو يا بيه. بس انت قلبك ابيض.

فؤاد : دا انا اهبل وينضحك عليا بكلمتين حلوين.

حنان : وانا مستعده اجيبه لحد عندك يعتذر لك وياكل بعقلك حلاوه.. قصدى..
فؤاد : الاعتذار مش كفايه. لازم يصلح موقفه ويثبت حسن نيته.
حنان : ازاى؟
فؤاد : يحلم لى حلم كويس.
حنان : وهو بكيفه؟
فؤاد : طبعا احلامه من خياله وخياله جزء من دماغه ودماغه مسئوله عن افكاره، اشمعنى يعنى مايحلمليش الا بالسوء؟
حنان : اعذره ظروفه وحشه.
فؤاد : دا سبب ادعى انه يتفاءل ويحلم بحاجات حلوه.
حنان : انا مقتنعه بس معرفش هقدر اقنعه ولا لأ.
فؤاد : خلاص، مدام انتى مقتنعه دا يكفينى. انتى بالنيابه عنه، احلمى لى حلم كويس. وانا اسامحه.
حنان : انا؟
فؤاد : ومالك اتخضيتى ليه؟ هو انتى بتكرهينى؟
حنان : ابدا يافندم بالعكس والله..
فؤاد : بالعكس، معناها بتحبينى.
حنان : ط.. طبعا
فؤاد : بس انتى عمرك ما قولتيلى. ليه كنتى ساكته دا كله؟ بتتكسفى؟ هاها. قوليلى بقى هتحلميلى بأيه؟
حنان : مش عارفه، لما انام واصحى ابقى اقولك.
فؤاد : وانا لسه هستنى؟ اقعدى. استرخى خالص. غمضى.. اسرحى بخيالك. ياللا احلميلى.

تخفت الاضاءه على مكتب فؤاد . يدخل سراج مكتب الموظفين الكل ينظر نحوه بدهشه

سراج : مستغربين كده ليه كأنكوا شوفتوا شبح. افرجوا عنى بكفاله. مش هتقولولى مبروك؟

لا احد يرد عليه

سراج : عارف ان شكلى يخوف. بس اصل بقالى كام يوم مادقتش طعم

النوم. خايف انام احلم وانا مش ناقص. ويا عالم ممكن احلم بأيه المره دى. بالمناسبه انا مره حلمت، انى واقف بتكلم معاكم وانتوا مش شايفنى ولا حاسين بوجودى كأنى هوا، لا حد بيرد عليا ولا بيعبرنى. تصوروا؟ **لا احد يرد عليه**

سراج : انتوا مابترنوش عليا ليه؟ اوعوا تكونوا صدقتوا الكلام السخيف اللى اتقال فى المحكمه.ع العموم انا ضامن انى هطلع براءه ان شاء الله. انا مش سبب فى اللى الحاجات الوحشه اللى بتحصل. ثم انا حلمت احلام كويسه ومش لنفسى بس، لكو كلكوا، مش ذنبى ان الكوابيس هى اللى اتحققت.

يظل البعض صامتا، البعض يدندن. احدهم يتحدث فى التليفون

سراج : بدهشة انا فى حلم ولا علم؟ نفس الموقف دا مر عليا قبل كده.

زميل : واحد شاى تقيل يا مدبولى

الفراش : من عنيا يا استاذ

سراج : والكلام دا سمعته بالظبط. نفس الكابوس اللى شفته كأنه بيتكرر مش ممكن تكون الاحلام بتحقق فعلا. دى تبقى غريبه. انتو مش شايفنى فعلا ولا بتوهم؟ قولوا انكم بتستعبطوا. عاملين حساب فؤاد بيه وخايفين منه.

زميل : عن اذنكم انا رايح دورة الميه

زميل : اناعايز امر على الورش

زميله : خدنى معاك.

سراج : اذا كنتوا بتتهربوا منى. طظ فيكم كلكم.

الموظفون يخرجون

سراج : انا تعبان رأسه تغفو ثم يرفعها بسرعه بس مش لازم انام، لو نمت جايز احلم.انا بس هريح ضهرى ينكفئ على المكتب ويروح فى النوم فورا

موسيقى مناسبه – *اضاءه على مكتب فؤاد*

فؤاد : هيه.، شايفه ايه؟

حنان : شايفه حضرتك جاى من بعيد، راكب حصان ابيض فى ابيض

فؤاد :حصان ايه يا حنان؟انا بركب مرسيدس قوة ميت حصان.

حنان : شايفه حضرتك واقف فى مكان عالى.

فؤاد : انا مكان عالى فعلا ومرشح ابقى نائب وزير، انا عايز حلم رومانسى جميل

حنان : ما انت واقف فى مكان كله خضره وزرع.

فؤاد : الله. اهو كده. الخضره في الحلم خير هيه وايه كمان؟

حنان : وفيه كمان قدامك بحر ميته صافيه ورايقه.

فؤاد : هايل، الخضره والماء يبقى مش ناقص غير الوجه الحسن.

حنان : مش فاهمه.

فؤاد : هتسبينى واقف فى المكان دا كله بطولى، مافيش حد يونسنى؟ انتى عايزانى ازهق وارمى نفسى فى البحر؟

حنان : لأ بعد الشر عليك يافندم، فيه واحده بنت اهه وانت رايح لها.

فؤاد : انا ماروحش لحد. اللى عايزنى يجيبنى. لعلمك، انا تقيل قوى.

حنان : قصدى هى اللى جايه بتجرى عليك.

فؤاد : يبقى بتحبنى.

حنان : ط.. طبعا.

فؤاد : الله حلم جميل بشكل.

اضاءه على مكتب سراج

سراج : يصحو مفيقا بفزع اللهم اجعله خير.

حنان : يعنى هتسامح سراج؟

فؤاد : لأ ارجوكى ماتصحيش، نامى وكملى لى الحلم

السكرتيره تتصنت على باب فؤاد ثم تتحرك ضاحكه

سراج ينهض ويتحرك مفكرا فيلتقى بالسكرتيره التى ترتبك

سراج : ماشوفتيش حنان؟ انتى كمان مابترديش؟ مالك؟

سكرتيره : **تتراجع لغرفه فؤاد وتقف امامها** مش جوه، ممنوع الدخول

سراج : يزيحها ويدخل

فؤاد : احكى لى البنت في الحلم بتقولى ايه؟

حنان : بتقولك بحبك.

سراج : لنفسه انا فى حلم ولا علم؟

فؤاد : مره واحده بس؟

حنان : بحبك.. بحبك.. بحبك.

سراج : خاينه.. سافله.. منحطه

حنان : سراج، ماتفهمش غلط. سيبنى اقولك..

سراج : قوليلى انى نايم وبحلم بنفس الكابوس.

فؤاد : لأ، انت صاحى بس مش فاهم اللى بيحصل.

سراج : اذا كنت صاحى يبقى الحلم اتفسر

حنان : بس أنا ماخنتكش فى الحلم. افتكر كويس دا هو اللى كان بيطاردنى.

سراج : لا دا كان حلم عبيط خايب. مجرد خيال جميل كنت بتمناه لكن انا فقت م الحلم وفهمت الحقيقه. **يلتفت حوله ثم ينظر إلى فتاحة الاوراق على مكتب فؤاد ويمسكها فؤاد يجرى خارج الغرفه الى مكتب الموظفين**

حنان : لا ماتتهورش يا سراج. هتثبت ان احلامك بتحقق.

سراج : مااتهمونى وخلاص مش هخسر شئ لما اخليها حقيقه.

حنان : تذهب للباب وتصرخ الحقونى ياناس.

فؤاد : ارجوك ماتقتلنيش.

يدخل الموظفون

سراج : عرفت دلقوتى ان الأحلام عشان تتحقق لازم لها قوه وأراده عشان تتنفذ؟

فؤاد : ايوه عرفت وصدقت، بس ماتقتلنيش

سراج : وانا عندى اراده وقوه تخلينى اقتلك ولا ماعنديش؟

فؤاد : بخوف عندك.. عندك

سراج : لا انت غلطان. انا ماعنديش لا قوه ولا اراده. وعشان كده مقدرش اقتل فرخه. يلقى بالسلاح كل اللى اقدر عليه انى احلم وبس ومع ان هى دى تهمتى الوحيده.

اظـــــــــــــلام

المشهد التاسع

المنظر : المحكمه

يدخل بليغ وخليل فى البدايه ثم بقية الجمهور تباعا

بليغ : انا خلاص حطيت ايدى فى الشق من قريبك وقربت انا كمان انسحب م القضيه.

خليل : خليل : عارف بقية الاتعاب لسه ماخدتهاش لكن قريب ان شاء الله لما...

بليغ : ماعادش تهمنى الاتعاب ولا هو شخصيا يهمنى، اللى حازز فى نفسى انها هتبقى اول قضية اخسرها ف حياتى، سمعتى معرضه للضياع بسببه.

خليل : ع العموم هو اتهد واتغير شويه عن الاول

يظهر سراج مقيداً هذه المره ونراه مجهدا

بليغ : كلمه انت يا خليل انصحه

خليل : حاضر

سراج : ازيك يا متر

بليغ : انا ماليش كلام معاك **ويبتعد مشيرا الى خليل ان يحدثه**

خليل : ازيك يابن خالتى؟ أوعى تكون لسه زعلان؟ بس انا كان لازم انفد بروحى.

سراج : انا ماعدتش زعلان من حد غير نفسى.

خليل : برافو عليك، اهو كده ابتديت تعقل.

سراج : هو انا مجنون؟

خليل : بالعكس، بس انت اللى جبته لروحك، العاقل ياخد الناس على قد عقولهم، شوفهم عايزين ايه واديهم اللى هما عايزينه ينبسطوا منك ويفوتوا لك

سراج : بالبساطه دى؟

خليل : ايوه يعنى هى بتلزق؟ ماتبقاش عبيط امال.

سراج : اعترف عشان يطسونى حكم وبكده ما بقاش عبيط.

بليغ : ولا حكم ولا دياولوا، انت هتقول انا كنت وحش وكخه وعبيط وراكب دماغى بس انا توبت وانبت وبتعالج.

سراج : وبعدين

بليغ : هيرتاحوا وينبسطوا انك طلعتهم نبها وشرفا وعندهم اخلاق، تقوم تاخد حكم مخفف. يمسحوا مخك م الاحلام سنه ولا اتنين ويمكن الحكم يبقى مع وقف التنفيذ.

كل اللى عايزاه النيابه م القضيه انها تقر المبدأ وبس.

خليل : وغير دا كله اسمعها منى انت غلطت واحلامك خطرة فعلا، انا كنت فاكرك مظلوم بس لما سمعت اللى قاله وكيل النيابه اقتنعت.

سراج : انا الظاهر عليا غلطت فعلا مدام كلكوا شايفين كده. انا نفسى اتصدمت فى احلامى اكتشفت انها احلام غلط سانجه خياليه، المجتمع اللى فى خيالى مش ممكن هيتحقق وحنان اللى كانت فى خيالى مكانش لها وجود. فى الواقع م الاصل

بليغ : اعترف انت بس ومابقاش انا بليغ لو ماجبتلكش حكم مع وقف التنفيذ.

سراج : بعد ما حنان خانت حلمنا ماعتدش مهتم ادافع عن نفسى. بالعكس ياريتهم يحكموا عليا يمسحوا مخى م الاحلام، عشان ارتاح.

يدخل الجمهور تباعا ثم هيئة المحكمه

القاضى : النيابه تتفضل

النيابه : حضرات القضاه، ان واقعة اعتداء المتهم على فؤاد بيه الشماشرجى تقدم لنا دليلا جديدا على ان الحلم فكره سرعان ما تخرج الى حيز التنفيذ.

مخلص يدخل فجأة

مخلص : احتج واشجب بشده.

القاضى : انت مش كنت انسحبت يا استاذ؟
مخلص : وتراجعت لك احتج. التهمه الموجهه لموكلى هى الحلم. اما الواقعه الجديده فمكانها محكمة الجنح.
النيابه : واقعة الاعتداء متصله بهذه القضية لانها مجرد تنفيذ لحلم المتهم.
بليغ : لا مانع لدينا. لكن الامر كله مجرد شجار بالكلام. ومحصلش ان موكلى ان اعتدى على فؤاد بيه وهو مستعد يتأسف له ويبوس راسه وانا كمان بتأسف وابوس راسكم.
النيابه : لكن سبق وضربه فى الحلم بنفس الفتاحه. ثم لولا دخول زمايله فى الوقت المناسب كان قتله ودا ثابت بشهادتهم. اذن نحن امام جريمة شروع في قتل سبق وان حلم به المتهم.
مخلص : المعروف ان الاحلام بتمثل المخاوف اللى بتنتاب الانسيان. ولما الاستاذ سراج لقى خطيبته في موقف مع الاستاذ فؤاد.
فؤاد : مقاطعا مش صحيح انى غازلت الانسه واسالوها. هو اللى فهم الموقف غلط. حاولنا نشرح له مارضيش يفهم.
القاضى : الكلام دا صحيح يا سراج؟
سراج : معرفش.. اللى تحسبوه
بليغ : لا مانع لدينا لهذا التفسير
القاضى : وايه اللى خلاك تختار تضربه بفتاحة الورق بالذات؟ هل لانه نفس السلاح اللى شفته فى حلمك؟
سراج : يجوز.. اللى تحسبوه
بليغ : لا مانع لدينا ايضا لهذا التفسير.
مخلص : لا مانع ايه، انت بتثبت التهمه على موكلى؟
بليغ : موكلى هو اللى فاجئنى برغبته فى الادلاء باعتراف كامل. وارجوكم تسمعوه
القاضى : اتفضل يا سراج، عايز تقول ايه؟
سراج : انا اسف اذا كنت اتهورت على فؤاد بيه وحزين بسبب حريق المؤسسه، بس اقسم لكم انى ماكنتش اعرف ان الكوابيس دى

ممكن تتحقق.

القاضي : يعنى مقر بذنبك يا سراج وانك المسئول عن احلامك؟

سراج : انا حاسس انى ارتكبت ذنب وندمان عليه. ولو انى مش عارف هو ايه.

القاضي : وايه اللى دفعك للاحلام دى؟

سراج : يمكن بسبب عيشتى في الترب وصحيانى كل يوم على صوت الصريخ والندب. انا خايف اكون سبب بلاوى كتيره لمجرد انى حلمت بيها. انا سبب الزلازل والسيول. يمكن بسبب..

بليغ : هامسا قول الشيطان.. الشيطان

سراج : يمكن بسبب الشيطان، ، الشيطان هو اللى بيوزنى.

تصفيق من جمهور الحاضرين

انا يا حضرات بقالى اسابيع مابنامش. خايف انام احلم.

الام : يا خيبتك يا سراج، هما لعبوا فى دماغك انت كمان؟

سراج : مدام كلهم شايفين كده حتى الاستاذ بليغ.

مخلص : اذن انا منسحب ومتبرأ من الدفاع عن موكلى واشجب موقفه واندد بموقف زميلى المحامى واعترض على تشكيل هذه المحكمه من الاصل، وانا مهاجر

القاضي : الدفاع يتفضل

بليغ : حضرات القضاه.. حضرات المستشارين

سمعتم بأنفسكم ان موكلى اصبح لا يكره فى الدنيا مثل الاحلام.. ثم اعترف طائعا ان الشيطان قد وزه، ونحن نعلم ان الشيطان شاطر. فما بالنا اليوم نتشطر على هذا الشاب لنحاكمه هو مع انه ضحية الشيطان ليس اكثر؟

سراج : يشرد وهو مفتوح العينين ورأسه تغفو

موسيقى مناسبه تبدأ خافته كأنها أتيه من بعيد.

بليغ : ولهذا فأننى ارجو ان تأخذكم الشفقه بموكلى واطلب له الرافه

والرحمه، فالرحمه فوق العدل...

يختفي صوت بليغ ونراه يحرك شفتيه فقط بينما تعلو الان الموسيقى الاضاءه تشحب وتتركز على سراج لنرى تعبيرات على وجه كأنه يحلم الموسيقى تخفت بسرعه وتعود الاضاءه كما كانت ويعود صوت بليغ.

بليغ : وهكذا يتضح لعدالتكم ان موكلى كان حسن النيه وانه فى هذه القضيه.. وانه ندم واسف على ما فعل بل وتاب واناب وتعهد ووعد بأن لا يعود الى مثل هذه الاحلام أو غيرها وان.....

سراج : يصدر عنه غطيطا

القاضى : لحظة يا استاذ بليغ.. فوق موكلك الاول.

بليغ : ينظر لسراج فيجد عينيه مفتوحتين موكلى صاحى وعينيه مفنجله اهو يافندم

القاضى : عينيه مفنجله انما نايم وهو واقف، فوقه.

سراج : يصدر غطيطا اعلى

بليغ : الله يكسفك. سراج. انت يابنى ادم يهزه بعنف

سراج : ينتفض مذعورا اللهم اجعله خير.

بليغ : وقعتك سوده. ويعدين فيك، حلمت بأيه المره دى؟

سراج : هامسا ان المحكمه وقعت اتهدت على دماغ اللى فيها.

بليغ : الله. بكده اضمن لك تأبيده يا حلو.

النيابه : فيه حاجه الدفاع عايز يقولها للمحكمه؟

بليغ : ايوه فيه وكاتم الشهاده شيطان اخرس. ولا على ايه ما انتوا مسيركم تعرفوا كل حاجه صوت وصوره.

القاضى : كمل مرافعتك يا استاذ بليغ

بليغ : حضرات القضاه.. حضرات المستشارين.. انا ماليش دعوه بأحلام موكلى

سراج : حتى انت يا بليغ؟

بليغ : متأخذنيش انا ضامن تحلم بكره بأيه؟

القاضي : قصدك ايه يا متر؟

بليغ : يا سيادة الرئيس انا مش مجرد محامي بأدي وظيفه عشان اكل منهاعيش وحتى بقية اتعابي ماقبضتهاش ومش عايزها. أناهنا ببحث عن الحق مثلكم تمام ولم يعد قلبي يطمئن لاحلام موكلي. وتبيت اضرارها وخطورتها على المجتمع وبما اني احد افراد هذا المجتمع الذي يمكن ان يصيبهم الضرر فأني افضل ان انسحب من الدفاع عن المتهم وافوض امره لعدالتكم والسلام عليكم ورحمة الله.

سراج : يدق كفا بكف لا حول ولا قوة إلا بالله.

بليغ يخرج

القاضي : يا سراج.. تحب المحكمه تنتدب لك محامي يترافع عنك؟

سراج : لا يافندم.

القاضي :ماينفعش تدافع عن نفسك.

سراج : انا بقيت حاسس كأن الاحلام واقع والمحكامه دى هى الكابوس. مش عايز غير انكوا تحكموا عليا وتخلصوني

تدخل حنان

حنان : لحظة يا سيادة القاضي.

القاضي : فيه ايه؟

حنان : انا امبارح حلمت.

القاضي : واحنا مالنا؟ ماحدش وجه لك له تهمه.

حنان : انا اللى كنت مع سراج في الحلم وانا اللى كنت مع فؤاد بيه فى الواقع. وجايه اعترف واشهد بالحق.

سراج : وانا رافض شاهدتها. شهادتها زور.

حنان : حلم سراج اتحقق بالظبط يافندم، فؤاد بيه، حاول يغتصب عقلى وروحي حاول يحرمني من حلمى مع سراج.

سراج : كذابه خاينه، انا شفتك بعنيا مع فؤاد وانتى راضيه

حنان : كذب عينيك وصدق حلمك، لانه اصدق يا سراج.

النيابه : يافندم الشاهده غيرت موقفها
حنان : ايوه. انا شهدت زور لما اتبرأت من احلام سراج. انما دلوقتى بطلب منكم تعتبرونى شريكه متضامنه فى كل احلامه. ومش هو بس اللى بيحلم، انا كمان بحلم. حلمت بيه وحلمت بكل الناس اللى اعرفهم، احلام غريبه مالهاش دعوه بالمنطق بتاعكم، مالهاش دعوه بقوانينكم، لكن للاسف.. عمرى ما كانت عندى الشجاعه انى اصارح حد بيها ولا حتى افكر فيها مع نفسى.
سراج : حنان.. انتى جايه تدافعى عنى ولا تضيعى نفسك معايا؟
حنان : انا جايه احقق لك اجمل حاجه فى حلمك.
سراج : مش وقت شعر وعواطف، خلينا فى الواقع..
حنان : طظ فى الواقع والمنطق.
سراج : بالشكل ده هيحكموا عليكى.
حنان : انا اتحكم عليا من يوم ولادتى يتغسل مخى من الاحلام.
سراج : انا باطلب التأجيل يافندم.
حنان : انا اعترض.
القاضى : ماتزعليش، اتفضلى خشى معاه القفص.

حنان تدخل القفص

حنان : بارك لى يا سراج، اتفك سجنى
سراج : يا خيبتك يا حبيبتى
النيابه : الان وقد وضحت الحقيقه. النيابه تطالب بالحكم عليهم فورا وبأقصى عقوبه ممكنه.
سراج : لأ استنوا. انا هعترف
حنان : سراج..
سراج : حضرات القضاه... انا معترف
ويقر امام حضراتكم
إن انا مختلف
احلامى جريمتى
فى عرفكم.

لان الحق غايب عنكم
احلامى حقيقتى
كينونتى وشخصيتى
الامر الواقع
بكره هينتهى
والحلم خالد
على مر الزمن
غصب عنكم.
كل الاحلام جميله
والسياده فى النهَاية للخيال
كل الاحلام حقيقة
وبقاء الحال محال..
بقاء الحال محال
انا معترف
وبقر أن انا مختلف.
حلمت بكل دا
وباكتر من كدا
بحلم لكم.
لكو كلكم.
وبقولهم وبقولكم
احلموا.
احلموا احلموا احلموا
على قد ماتقدروا.
وفوقوا. وحققوا حلمكم

ستار النهاية

لينين الرملى ملخص السيرة الذاتيه

- كاتب حر متفرغ للكتابه لا يعمل لدى اى جهه.
- ولد بالقاهره فى ١٨ اغسطس ١٩٤٥.
- متزوج وله ولد وبنت.
- نشر اول قصة بمجلة صباح الخير عام ٥٦ وصدرت له اول قصه منشوره فى كتاب عام ٥٨ وهو فى الثانية عشرة!
- بالكريوس للتليفزيون من عام ٦٧ فكتب عدة تمثيليات ومسلسلات نالت جماهيريه واسعه منها (فرصه العمر - حكايه ميزو - شراره - مبروك جالك ولد - هند والدكتور نعمان)
- كتب عشرة افلام سينمائية منها (البدايه) مع صلاح ابو سيف الذى حصل على الجائزه الاولى في مهرجان فيفاى للافلام الكوميديه عام ٨٦

وفيلم (الارهابى) عام ٩٤ الذى كان اول تحد فنى للإرهاب فى مصر.
- من عام ٧٤ بدأت شهرته ككاتب مسرحى مع اول عرض له. ومن وقتها، لا يمر عام دون ان تعرض له مسرحيتان او ثلاث كل عام.
- له ٢٩ مسرحية قدمت على معظم خشبات المسارح المصريه وتعيد تقديمها مسارح الهواه والجامعات والشركات والثقافه الجماهيريه. وحققت هذه الاعمال نجاحا ماديا وفنيا واعترف اغلب النقاد بأنها حققت المعادله الصعبه فى المزاوجه بين المتعه والفكر. منها مسرحيات انتهى الدرس - سك على بناتك - سعدون المجنون.

كما شارك فى انتاج ستة من مسرحياته هى (المهزوز - انت حر - الهمجى - تخاريف - وجهة نظر - بالعربى الفصيح) والاخيره قدمها من خلال مجموعه شبان من الهواة ورغم ذلك اثارت ضجه كبرى فى مصر والعالم العربى وتابعتها بالكتابة كل وكالات الانباء العالميه
- من عام ٨٩ سعى مسرح الدوله الى تقديم اعماله فعرض له المسرح القومى (اهلا يا بكوات) فى ٨٩ ثم (وداعا يا بكوات) ٩٧ وحققت الاولى اعلى اقبال جماهيرى واعلى ايرادات فى تاريخ مسرح الدوله منذ تأسيسه فى الثلاثينيات. ومثلت المسرحيه مصر فى مهرجان بغداد للمسرح ومهرجان قرطاج فى تونس وكانت اول صيحه فى المسرح ضد الاتجاهات السلفية.

كذلك عرضت له فرقة المسرح الكوميدى للدولة مسرحيتين كانتا من انجح عروض هذه الفرقة هما (عفريت لكل مواطن) عام ٨٨ و (اللهم اجعله خير) عام ٩٧.
- من عام ٩٢ اسس بمفرده فرقة «استديو ٢٠٠٠» فكتب وانتج عددا من المغامرات المسرحية مثل (الحادثة - وجع الدماغ - جنون البشر) ومسرحيات تجريبيه قصيره فى اول سابقة من نوعها فى القطاع الخاص وهى (الكابوس) ومثلت مصر فى مهرجان قرطاج بتونس عام ٩٣ و (العار) و (مجد وغلب).
- له تسع مسرحيات منشوره وخمس مسرحيات مترجمه ومقالات مختلفه بالصحف والمجلات المصريه.
- عضو بلجنة التفريغ ولجنة المسرح بالمجلس الاعلى للثقافه.
- فى حين تحظى اعماله غالبا بنجاح جماهيرى وتختاره كل استفتاءات الرأي فى العشر سنوات الاخيره على التوالى كأفضل كاتب مسرحى فإن نفس هذه الاعمال تثير عادة جدلا واسعا بين النقاد والكتاب والصحفيين بين مؤيد ومعارض نظرا لما تطرحه من افكار مختلفه عن السائد والمستقر والتى تتصادم مع بعض الاتجاهات السياسيه والفكريه.
- رغم ان البعض يعتبر مسرحه سياسيا الا انه يرى انه مشغول بقضايا فكرية تدور حول منهج التفكير الخرافى وغير العلمى والتعصب وضيق الافق ونفى الاخر والسلفية وهمجية الانسان والخواء النفسى وقوة الجهل والعلاقة التراجيدية بين الشرق والغرب.



الدورة التاسعة

اقرأ لطفلك

واحد جنيه

الأمل للطباعة والنشر